الجـــزء الرابـــــع

من كتاب الجامع لأخلاق الراوى

وآداب السامع

تصنيـــــف

الشيخ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت

الخطيب الحافظ البغدادى

رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

مبحث

من صَحَّف فى متون الأحاديث

أخبرنى أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكّرى ، أنا محمد بن أحمد ابن الحسن الصواف ، نا بشر بن موسى ، نا الْحُميدى ، نا سفيان ، نا الزهرى ، أخبرنى عروة بن الزبير ، عن عائشة قالت : « دخل علىَّ رسول الله ﷺ ذات يوم مسرورًا ، فقال : أَلَمْ تَرَىْ أن مُجزِّزًا الْمُدْلِجِىَّ دخل عَلَىَّ فرأى زيدًا وأسامة وعليهما قَطيفة ، وقد غَطَّيا رؤوسهما ، وَبَدَتْ أقدامهما ، فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض»(١) قال سفيان : وسمعت ابن جُرَيْج يحدث به عن الزُّهرى ، فقال فيه : « ألم تَرَى أَنّ مُحْرِزًا الْمُدْلِجىّ . فقلت : يا أبا الوليد ، إنما هو مُجَزِّز الْمُدْلجى ، فانكسر».

أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن رُوْح النَّهْرَاونى ، أنا الْمُعَافَى بن زكريا الْجَرِيرى، نا محمد بن القاسم الأنبارى ، نا محمد الْمُرزُبان ، نا المغيرة الْمُهَلَّبى ، نا هارون بن موسى الْفَرْوى قال : حدثنى أخى عمرانُ بن موسى قال : حدثنى عمى سليمان بن فُلَيْح قال : « حضرت مجلس هارون الرشيد ـ ومعنا أبو يوسف ـ فذكر سباق الخيل ، فقال أبو يوسف : سَابَقَ رسول الله ﷺ من الغابة إلى بَنِيَّة الوداع(٢)، فقلت: يا أمير

---

(١) رواه البخارى فى فضائل الصحابة باب (١٧) مناقب زيد بن حارثة مولى النبى ﷺ حديث (٣٧٣١) فتح البارى ٧ / ٦٧، ورواه فى كتاب الفرائض باب (٣١) القائف ،حديث (٦٧٧٠ ، ٦٧٧١) فتح البارى ١٢ / ٥٦ ، ورواه مسلم فى الرضاع باب العمل بإلحاق القائف الولد ١ / ٦٢٠ ، ورواه أبو داود فى كتاب الطلاق ١ / ٥٢٦ باب فى القافة ، ورواه الترمذى فى كتاب الولاء والهبة باب (٥) ما جاء فى القافة حديث (٢١٢٩) ٤ / ٤٤٠ وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح، ورواه النسائى فى الطلاق باب القافة ٦/ ١٨٤ ، ٢٢٦ كما رواه ابن ماجه فى كتاب الأحكام باب (٢١) القافة حديث (٢٣٤٩) ، ٢ / ٧٨٧ ، ورواه أحمد فى مسنده ٦ / ٨٢ ، ٢٢٦ والقافة : الاستدلال بالخلقة على النسب ، وهو من قاف الأثر إذا تتبعه ، والقائف : هو الذى يعرف الشبه ويميز الأثر . (انظر: فتح البارى ١٢ / ٥٦ هامش الترمذى ٤ / ٤٤٠) ، وأما الشاهد فى هذه الرواية وهو تصحيف « مجزز » وهى فى الروايات السابقة بضم الميم وكسر الزاى الثقيلة ، ولكن حكى فتحها وبعدها زاى أخرى ولكن الذى يدفع حكاية فتح الزاى ما ذكره مصعب الزبيرى والواقدى فى سبب التسمية فقالا : إنه سُمى مجززا لأنه كان إذا أخذ أسيرا فى الجاهلية جز ناصيته وأطلقه ، وعلى هذا فكان له اسم غير مجزز لكن لم يذكره أحد من المترجمين ، ومجزز هو ابن الأعور بن جعدة المدلجى (فتح البارى ١٢ / ٥٧) .

(٢) رواه البخارى فى كتاب الصلاة باب (٤١) هل يقال مسجد بنى فلان ؟ حديث (٤٢٠) وفيه عن ابن عمر أن=

المؤمنين ؛ صَحَّف والله . إنما هو من الغابة إلى ثنيَّةِ الوداع ، وهو فى غير هذا أشد تصحيفًا » .

أخبرنى أبو القاسم الأزهرى ، أنا على بن عمر الحافظ ، نا محمد بن مَخْلَد ، نا حمدان بن على الوراق أبو جعفر،نا الفضل بن دُكَيْن أبو نُعيم ،نا سفيان ، عن جابر ، عن عَمْرو بن يحيى القرشى قال : سمعت معاوية (١) بن أبى سفيان قال : « لعن رسول الله ﷺ الذين يُشقِّقُون الخُطَبَ تشقيق الشِّعْر » (٢) قال أبو نعيم : شهدت وكيعًا مرة ، قال : يُشَقِّقون الحَطَبَ تشقيق الشِّعْر ، قال : فقلت : بالخاء .

أخبرنى عبد الله بن يحيى السكرى،حدثنى محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال:سمعت عبيد الله بن عمر القواريرى، يقول: « سأل غُلام حماد بن زيد فقال : يا أبا إسماعيل : حدثك عَمْرو ، عن جابر ، أن النبى ﷺ نهى عن الخُبْزْ ؟ قال : فتبسم حماد فقال :يا بُنى ، إذا نهى رسول الله ﷺ عن الْخُبْز، فمن إيش يعيش الناس؟ إنما هو: نهى النبى ﷺ عن الْخَبْز(٣)».

أنا الحسن بن على بن محمد الجوهرى ، أخبرنا محمد بن عمران بن موسى، نا عبد الواحد بن محمد الْخَصيبى قال :حدثنى أبو على أحمد بن إسماعيل قال :« بلغنى

= رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التى أضمرت من الحصباء وأمدها ثنية الوداع . .» (فتح البارى ١/ ٥١٥)، وفى كتاب الجهاد باب (٥٦) السبق بين الخيل ، وباب (٥٧) إضمار الخيل للسبق ، وباب (٥٨) غاية السباق للخيل المضمرة (فتح البارى ٦ / ٧١) حديث (٢٨٦٨ ـ ٢٨٧٠) ، وفى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب (١٦)،ما ذكر النبى ﷺ وحض على إنفاق أهل العلم . . . » حديث (٧٣٣٦) فتح البارى ١٣/ ٣٠٥ ، ورواه مسلم فى الإمارة باب المسابقة بين الخيل وتضميرها ٢ / ١٤٣ ، والموطأ فى الجهاد باب ما جاء فى الخيل والمسابقة بينها ٢ / ٢٢ ، ٢٣ من تنوير الحوالك ، ورواه أبو داود فى الجهاد باب فى السبق حديث (٢٥٧٥) ٣ / ٢٩ ، والترمذى فى الجهاد باب (٢٢) ما جاء فى الرهان والسبق حديث (١٦٩٩) ٤/ ٢٠٥ ، كما رواه النسائى فى الخيل باب إضمار الخيل للسباق ٦ / ٢٢٦ ، والحفياء : بحاء مهملة وفاء ساكنه وبالمد والقصر ، والمد أشهر ، وثنية الوداع سميت بذلك لأن الخارج من المدينة يمشى معه المودعون إليها ، قال سفيان بن عيينة : بين ثنية الوداع والحفياء خمسة أميال أو ستة ،وقال موسى بن عقبة:ستة أو سبعة. (انظر: تنوير الحوالك ٢/ ٢٣، وانظر: جامع الأصول ٥/ ٣٨ حديث (٣٠٣٥) .

(١) فى (م) كتب « معاوية » بالهامش وفى (ك) : « معاوية بن أبى سفيان » .

(٢) فى مجمع الزوائد:« عن معاوية قال: لعن رسول الله ﷺ الذين يشققون الكلام تشقيق الشعر. .رواه أحمد وفيه جابر الجعفى، وهو ضعيف» انظر: ٨/ ١١٦ باب البيان وتشقيق الكلام، وانظر: مسند أحمد ٤/ ٩٨.

(٣) لعل المقصود من « الخبر » المخابرة ، فقد ذكر لفظ الخبر بمعنى المخابرة عند مسلم حيث قال ابن عمر : كنا لا نرى بالخبر بأسًا ، حتى كان عام أول ، فزعم رافع : أن نبى الله ﷺ نهى عنه ، فتركناه من أجله انظر : مسلم ١ / ٦٧٣ كتاب البيوع باب كراء الأرض ، وانظر : جامع الأصول ١١ / ٤١ ، وهى بكسر الخاء وسكون الباء .

عن مُشْكُدانَه أنه كان فى كتابه : أن النبى ﷺ نهى عن قَصْع الرُّطَبَة [1] فقرأها ، وقد كانت شكْلَة وقعت على الصَّاد فصارت كأنها طاء : أن النبى ﷺ نهى عن قطع الرَّطْبَة . قال : فصار إليه أرباب الضِّياع ، والناس يضجون ، ثم فتش عن الخبر ، حتى وقف على صحته .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أخبرنى أبى ، نا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمىّ، نا الحسن بن على ـ يعنى العامرىَّ ـ نا عثمان بن عبد الرحمن ، نا إبراهيم بن زياد : « أن رجلاً سأل عمر بن الخطاب : أيُضَحَّى بالضَّبْى ؟ قال : وما عليك لو قلت بالظَّبى ،قال : إنها لغة . قال : انقطع الْعِتاب » .

أنا عُبيد الله بن أبى الفتح الفارسى،أنا على بن عمر الحافظ ،نا محمد بن مَخلَد، نا عباس بن محمد ، قال : سمعت يحيى بن معين يقول : « قدم داود بن أبى هند عليهم الكوفة . فقام مُسْتَملى أهل الكوفة فقال : كيف حديث سعيد : يُكَفَّنُ الضَّبِىُّ فى ثوب ؟ يريد يُكفَّن الصَّبىُّ فى ثوب » .

أنا أحمد بن محمد الدِّلُّوْى ، نا على بن عمر الدارقطنى ، نا الحسن بن رشيق بمصر ، نا أبو الحديد عبد الوهاب بن سعد ، نا رَوْح بن الفَرَج ،نا يحيى بن بُكَيْر قال: جاء رجل إلى الليث بن سعد فقال : كيف حدَّثك نافع عن النبى ﷺ فى الذى نُشرت فى أبيه القصّة فقال الليث : « ويحك ، إنما هو : فى الذى يَشْرَب فى آنية الفضة يُجَرْجِرُ فى بطنه ، نارَ جهنم » [2] .

---

(١) فى الجامع الصغير للسيوطى : « نهى عن فتح الثمرة ، وفشر الرطبة ـ عبدان وأبو موسى عن إسحاق ـ ضعيف .

وقال المناوى : (نهى عن فتح الثمرة) ليفتش ما فيها من السوس (وقشر الرطبة) لتؤكل ،(عبدان وأبو موسى) كلاهما فى تاريخ الصحابة ، (عن إسحاق) صحابى . قال الذهبى : نهى رسول الله ﷺ عن فتح الثمرة إسناد واه مجهل . انظر: فيض القدير شرح المناوى ٦ / ٣٣٦ حديث (٩٤٩٥) .

(٢) الحديث رواه نافع عن يزيد عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق عن أم سلمة زوج النبى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «الذى يشرب فى إناء الفضة إنما يجرجر فى بطنه نار جهنم» رواه البخارى فى كتاب الأشربة (٢٨) آنية الفضة حديث (٥٦٣٤) فتح البارى ١٠/٩٦، ورواه مسلم فى اللباس والزينة باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة فى الشرب ٢ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ مع تغاير يسير فى اللفظ، ورواه مالك فى الموطأ فى كتاب الجامع النهى عن الشرب فى آنية الفضة والنفخ فى الشراب. ٣/ ١١٠ من تنوير الحوالك، ورواه ابن ماجه فى الأشربة باب (١٧) الشرب فى آنية الفضة ٢ / ١١٣٠، وانظر: جامع الأصول ١/٣٨٦ حديث (١٧٩)، ويجرجر: أى يحدر فيها نار جهنم، فجعل الشرب والجرع جرجرة:وهى صوت وقع الماء فى الجوف، قال الزمخشرى: يروى برفع النار، والأكثر النصب، وهذا القول مجاز، لأن نار جهنم على الحقيقة لا تجرجر فى جوفه، والجرجرة صوت البعير عند الضجر =

وأنا الدِّلُّوْى ، أنا الدارقطنى ، نا محمد بن يحيى الصُّولى ، نا أبو الْعَيْناء قال : حضرت مجلس بعض المحدّثين الْمُغَفَّلين . فأسند حديثًا ، فقال : عن رسول الله ﷺ ، عن جبريل ، عن الله ، عن رَجُل . قلتُ : « مَنْ هذا الذى يصلح أن يكون شيخ الله عَزَّ وجل ؟ فإذا هو قد صَحَّفَه ، وإذا هو : (عَزَّ وجلَّ) » .

أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازى ، أنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعد العسكرى ، أنا أبو العباس بن عمار ، نا ابن أبى سعد قال : حدثنى أبو الفضل ابن أبى طاهر قال: صَحَّف رجل فى قول النبى ﷺ : عَمُّ الرجل صِنْو أبيه (١) ، فقال : « عَمُّ الرجل ضِيق أبيه » .

وقال : حدثنى ابن أبى سعد ، عن زكريا بن مِهْران قال : صَحَّف بعضهم : « لا يُورَّث حَمِيل إلا ببَيِّنة » ، فقال : « لا يرث جميل إلا بُثَيْنَة » .

أنا أبو سَعْد الماليني ، أنا أبو أحمد عبد الله بن عَدى الحافظ قال : سمعت محمد ابن أحمد بن حمدان يقول : سمعت صالحًا ـ يعنى جَزَرَة ـ يقول : « قدم علينا بعض الشيوخ من الشام ، وكان عنده عن حريز بن عثمان ، فقرأت أنا عليه : حدثكم حريز ابن عثمان قال : كان لأبى أُمامة خَرَزَة يَرْقِى بها المريض ، فَصَحَّفْتُ أنا الْخَرَزَة فقلت: « كان لأبى أمامة جَزَرَة ، وإنما هو : خَرَزَة » .

قال أبو بكر : وبهذا لُقِّب : صالح جَزَرَة .

أنا أحمد بن محمد بن غالب قال : سمعت أبا حاتم بن أبى الفضل الهروى بها يقول : « وسألتُه : لم قيل لصالح البغدادى : جَزَرَة ؟ فقال : حدثنى أبى أنه كان يقرأ

= ولكنه جعل صوت جرع الإنسان للماء فى هذه الأوانى المخصوصة لوقوع النهى عنها واستحقاق العقاب على استعمالها كجرجرة نار جهنم فى بطنه من طريق المجاز هذا وجه رفع النار .

وأما على النصب فالشارب هو الفاعل والنار مفعول . يقال : جرجر فلان الماء إذا جرعه جرعًا متواترا له صوت . فالمعنى كأنما يجرع نار جهنم (انظر : هامش سنن ابن ماجه ٢ / ١١٣٠) وانظر : جامع الأصول كذلك ١ / ٣٨٧ .

(١) جاء هذا القول فى حديث النبى ﷺ رواه عنه أبو هريرة فى الزكاة، وأخرجه مسلم فى كتاب الزكاة ـ تقديم الزكاة ومنعها (انظر: صحيح مسلم بشرح النووى ٢/ ٥٦، ٥٧) ،وأخرجه أبو داود فى كتاب الزكاة أيضًا باب فى تعجيل الزكاة حديث (١٦٢٣) ٢/ ١١٥، وأما الترمذى فقد أخرج الرواية التى تذكر الصدقة فى مناقب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه حديث (٣٧٦٠) عن على رضي الله عنه ، وذكر الترمذى روايتين أخريين إحداهما: تذكر غضب العباس من موقف لقريش ويقول النبى ﷺ فيها: «يأيها الناس من آذى عمى فقد آذانى فإنما عم الرجل صنو أبيه ». مناقب العباس. رواية رقم (٣٧٥٨)، والأخرى:عن أبى هريرة وليس فيها ذكر الصدقة وفيها يقول النبى ﷺ : « العباس عم رسول الله، وإن عم الرجل صنو أبيه أو من صنو أبيه». (٥/ ٦٥٢، ٦٥٣ من سنن الترمذى كتاب المناقب)، ورواه أحمد فى مسند على رضي الله عنه ١/ ٩٤ ورواه فى مسند أبى هريرة ٢/ ٣٢٢، ورواه فى مسند عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه ٤/ ١٦٥ .

على شيخ ، أنا عبد الله بن بُسْر كان يَرْقى وَلَدَه بِخَرَزَة ، فجرى على لسانه : بجَزَرَة ، فلُقِّبَ بذلك » .

أنا محمد بن الحسن الأهوازى ، نا الحسن بن عبد الله العسكرى ، نا أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار، نا عبد الله بن أبى سعد ، عن العباس ميمون ـ يُعْرف بطابع ـ قال: صَحُفُ أبو موسى الزَّمِنُ محمدُ بن المثنَّى فى حديث النبى ﷺ حيث أتاه أعرابى وعلى يديه سَخْلَةٌ تَيْعَرُ (١) ، فقال أبو موسى : تَنْعَر . قال العباس : وأنشدنا الأصمعى فى « تَيعْرَ » :

وأما أَشْجَعُ الخُنْثَى فَوَلَّوا تُيوسًا بالحجاز لها يُعار

هكذا روى العسكرى هذا الخبر .

وقد أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد قال : أنا أبو الحسن الدارقطنى : أن أبا موسى محمد بن المثنى الْعَنَزِى يحدث بحديث عن النبى ﷺ ، قال : لا يأتى أحدُكم يوم القيامة ببقرة لها خُوَارٌ فقال : أوْشاة تَنْعَر ، بالنون ، وإنما تَيعر بالياء » (٢).

---

(١) من حديث طويل رواه أبو داود فى كتاب الطهارة باب فى الاستنثار حديث ١٤٢ عن عاصم بن لقيط بن صبرة ، عن أبيه لقيط بن صبرة وفيه : « إذا دفع الراعى غنمة إلى المراح ومعه سخلة تيعر » ١ / ٣٥ من سنن أبى داود ، والسخلة : بفتح السين وسكون الخاء المعجمة ـ ولد الشاه من الضأن والمعز حين يولد ذكرًا كان أو أنثى ، وقيل : يختص بأولاد المعز وبهذا جزم صاحب النهاية . انظر : هامش سنن أبى داود ١ / ٣٥ رقم (١) وقال المنذرى: وأخرجه الترمذى فى الطهارة وفى الصوم مختصرًا ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه النسائى فى الطهارة والوليمة مختصرًا ، وأخرجه ابن ماجه فى الطهارة مختصرًا . انظر: عون المعبود ١ / ٢٣٦ ـ ١٤١ حديث ١٤٢ .

(٢) هذا من حديث رواه البخارى عن أبى حميد الساعدى فى كتاب الأحكام باب (٢٤) هدايا العمال حديث (٧١٧٤) فتح البارى ١٣ / ١٦٤ وفى باب (٤١) محاسبة الإمام عماله ص ١٨٩ وفيه « . . . والذى نفسى بيده لا يأتى بشىء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته إن كان بعيرًا له رغاء ، أو بقرة لها خوار أو شاة تعير»، وخوار: صوت، والجأر من تجأرون كصوت البقرة. ويقول ابن حجر: « وهو فى الرواية بالخاء المعجمة ولبعضهم بالجيم، وأشار إلى ما فى سورة «طه» ﴿ **فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ** ﴾ [طه: ٨٨] وهو صوت العجل ويستعمل فى غير البقر من الحيوان . وأما قوله « والجؤار » يجأرون إلى ما فى سورة قد أفلح: ﴿ **بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ** ﴾ [المؤمنون: ٦٤]. قال أبو عبيدة : أى يرفعون أصواتهم كما يجأر الثور، والحاصل أنه بالجيم والخاء المعجمة بمعنى، إلا أنه بالخاء للبقر وغيرها من الحيوان وبالجيم للبقر والناس. قال الله تعالى : ﴿ **فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ** ﴾ [النحل : ٥٣] بعدها « تيعر» بفتح المثناة الفوقانية وسكون التحتانية بعدها مهمل مفتوحة ويجوز كسرها، واليعار : بفتح التحتانية وتخفيف المهملة، هو: صوت الشاة الشديد ، (انظر: فتح البارى ١٣/ ١٦٦، ١٦٧، ورواه مسلم فى كتاب الإمارة باب تحريم هدايا العمال ٢/ ١٢٧، ورواه أبو داود فى كتاب الخراج والفىء والإمارة باب فى هدايا العمال ٢ / ١٢١، ١٢٢ ، ورواه الدارمى ١/ ٣٩٤ فى كتاب الزكاة باب ما يهدى لعمال الصدقة لمن هو ، ورواه أحمد فى مسند أبى حميد الساعدى رضي الله عنه . (٥ / ٤٢٣ من مسند أحمد) .

قال : وقال لهم يومًا : « نحن قوم لنا شرف ، نحن من عَنَزَة ، قد صلَّى النبيُّ ﷺ إلينا ،لما رُوى:« أن النبى ﷺ صلَّى إلى عَنَزَة » (١) ، تَوَهَّم أنه صلى إلى قبيلتهم . وإنما الْعَنَزَة التى صلى إليها النبى ﷺ ، هى حَرْبَة كانت تُحْمَلُ بين يديه ، فتُنْصَبُ فيُصلّى إليها » .

أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن أبى عَمرو الأُستوائى ، أنا على بن عمر الحافظ قال : « أملى أبو بكر الصُّولى فى الجامع حديث عمر بن ثابت ، عن أبى أيوب ، عن النبى ﷺ قال: «من صام رمضان ، وأتبعه ستًّا من شوال ، فكأنما صام الدهر» (٢). فقال الصُّولى : « وأتبعه شَيْئًا من شوال ، بالشين والياء » .

حدثنى عبد الله بن أبى الفتح قال : « حدث أبو حفص بن شاهين فى أماليه عن النبى ﷺ أنه قال : «يُوشِك أن تسير الظَّعينةُ بلا خَفِير» (٣) ، فَصَحَّفَ فيه ، فقال: «بلا خُفَّيْن » .

أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد ،أنا أبو الحسن الدارقطنى قال:قرأ عبد الواحد ابن على بن خشيش الوراق على أبى بكر النَّجّاد حديث كعب بن مالك قال :«كنت أول

---

(١) رواه البخارى فى كتاب الصلاة باب (٩٣) «الصلاة إلى العنزة بسنده عن عون بن أبى جحيفة قال: سمعت أبى قال: خرج علينا رسول الله ﷺ بالهاجرة، فأتى بوضوء فتوضأ فصلى بنا الظهر والعصر، وبين يديه عنزة والمرأة والحمار يعدون من ورائها» فتح البارى ١/ ٥٧٥ حديث (٤٩٩)، ورواه فى باب (٩٤) السترة بمكة وغيرها ١/ ٥٧٦ من فتح البارى، وباب سترة الإمام سترة من خلفه، وفى الوضوء باب استكمال فضل وضوء الناس، وفى الصلاة فى الثياب، باب الصلاة فى الثوب الأحمر، وفى الأذان باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة، وباب هل يتبع المؤذن فاه هاهنا وهاهنا، وفى الأنبياء، باب صفة النبى ﷺ ، وفى اللباس باب التشمير في الثياب ، وباب القبة الحمراء من آدم ، ورواه مسلم فى الصلاة باب سترة المصلى ١ / ٢٠٦ ، ورواه أبو داود فى الصلاة باب ما يستتر المصلى حديث (٦٨٨) ، ١ / ١٨٣ ، ورواه النسائى فى الطهارة باب الانتفاع بفضل الوضوء ١/ ٨٧ . وانظر: جامع الأصول ٥/ ٥٢٢ حديث (٣٧٤٥) .

(٢) رواه مسلم فى الصيام باب استحباب صوم ستة أيام من شوال اتباعًا لرمضان ١ / ٤٧٥ ، ورواه الترمذى فى الصوم باب ما جاء فى ستة أيام من شوال حديث رقم (٧٥٩) ٣ / ١٣٢ ، وقال أبو عيسى : حديث حسن صحيح .
ورواه أبو داود فى الصوم باب فى صوم ستة أيام من شوال حديث (٢٤٣٣) ٢ / ٣٢٤ . وانظر : جامع الأصول ٦ / ٣١٩ ، ٣٢٠ حديث (٢٢٥٩) .

(٣) رواه البخارى من حديث طويل بسنده عن عدى بن حاتم، وجاء فيه: «فإن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدًا إلا الله» المناقب حديث (٣٥٩٥)، ٦/ ٦١٠، ٦١١، من فتح البارى ،ورواه الترمذى فى كتاب تفسير القرآن باب (٢) ومن سورة فاتحة الكتاب حديث (٢٩٥٣)، ٥/ ٢٠٣ وفيه: «حتى تسير الظعينة فيما بين يثرب والحيرة أكثر ما تخاف على مطيتها أتسرق»، ورواه أحمد فى مسند عدى بن حاتم ٤ / ٢٥٧ وفيه « حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت فى غير جوار أحد » . وفى ٤ / ٣٧٨ وفيه : « لتوشكن الظعينة أن تخرج منها بغير جوار » .

من عرف وجه رسول الله ﷺ يوم أُحُد ، رأيت عُتْبَةَ بن هزّان تحت الْمَغفَر، وَمَرَّ فى الحديث ، ولم يَشُكّ فقلت له : ويحك إنما هو : فرأيت عَيْنَيْه تُزْهِرَان فضحك الناس منه حينئذ » .

أنا محمد بن الحسن الأهوازى ، أنا أبو أحمد العسكرى قال : « حكى لى أبو على ابن عبد الرحيم الرازى ـ كَهْلٌ من أهل المعرفة بالحديث والسِّيَر ـ قال : روى شيخ لنا مستورٌ ، إلا أنه كان مُغَفَّلا: « أن النبى ﷺ احتجم، وأعطى الحجام آجُرَّةً بضم الجيم، وتشديد الراء » .

بلغنى عن محمد بن الحسن بن أبى العلاء الورّاق ـ وكان يحضر معنا مجالس الحديث ، وقد سمع شيئًا كثيرًا ـ أنه قرأ على بعض الشيوخ عن النبى ﷺ : « أن الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا فيقول : ألا سائل فأُعطِيَهُ ، الأوْزاعى فأستجيبَ له ، وهو : ألا داع ، فاستجيب له ، فَصَحَّفه » (١) .

فينبغى لقارئ الحديث أن يتفكّر فيما يقرأه ؛ حتى يسلم من تصحيفه ، ومتى لم يكن حافظًا لكتاب الله تعالى ، لم يُؤمَن عليه التصحيف فى القرآن ـ أيضًا ـ وهو من أقبح الأشياء . وقد حُكى عن جماعة من المحدثين ذلك .

---

(١) لم أعثر عليه فى كتب الأصول .

والصيغة التى ورد بها هذا الحديث : « . . . فيقول : من يدعونى فأستجيب له . . . » ، « هل من داع » « . . .من ذا الذى يدعونى » وكأن هذه الصيغ لا تحتمل التصحيف المذكور وحتى الصيغة التى ذكرها الخطيب فلو كتبت على الصواب ما احتملت التصحيف فصوابها « ألا داع » وهى بعيدة عن تصحيفها إلى « الأوزاعى » وقد روى هذا الحديث البخارى فى التوحيد باب (٣٥) قول الله تعالى ، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ﴾ [الفتح : ١٥]. حديث (٧٤٩٤) . فتح البارى ١٣ / ٤٦٤ . وفى التهجد باب الدعاء والصلاة من آخر الليل ، وفى الدعوات ، باب الدعاء نصف الليل .

ورواه مسلم فى كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب الترغيب فى الدعاء والذكر فى آخر الليل ١ / ٣٠٤ .

ورواه مالك فى الموطأ فى « ما جاء فى الدعاء » ١ / ٢١٤ ، رواه الترمذى فى الدعوات . باب (٧٩) حديث (٣٤٩٨) ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ٥ / ٥٢٦ .

ورواه أبو داود فى الصلاة باب الليل أفضل حديث (١٣١٥) .

وانظر : جامع الأصول ٤ / ١٣٨ ـ ١٤٠ حديث (٢٠٩٧) .

مبحث
من أخبار المُصَحِّفين فى القرآن

أنا محمد بن الحسن الأَهْوازى ، أنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى ، نا أبو العباس بن عَمَّار الكاتب قال : « انصرفت من مجلس عبد الله بن عُمر بن أبان القرشى المعروف بمُشْكُدانَه المحدِّث فى سنة ست وثلاثين ومائتين ، فمررت بمحمد بن عباد بن موسى « سَنْدُولَه » ، فقال : من أين أقبلت ؟ فقلت : من عند أبى عبد الرحمن مُشْكُدانهُ ، فقال : ذاك الذى يُصحِّف على جبريل ، يريد : قراءته : ولا يَغُوث ويَعُوق وبِشْرًا ، وكانت حُكِيَت عنه » .

أنا أبو حامد أحمد بن محمد الدِّلُّوْى ، أنا على بن عمر الحافظ ، نا أحمد بن كامل قال : « حدثنى الحسن بن الْحُبَاب المقرئ ، أن عبد الله بن عمر بن أبان مُشْكُدانَهْ قرأ عليهم فى التفسير : « ولا يَغُوثَ ويعوق وبِشْرًا » (١) ،فقيل له : إنما هو ﴿ **وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا** (٢٣) ﴾ [نوح] . فقال :هى منقوطة ، ثلاث من فوق ، فقيل له : النَّقط غلط ، فقال : فأرجع إلى الأصل » .

وقال : نا القاضى أبو بكر بن كامل ، نا محمد بن جَرير الطبرى قال : قرأ علينا محمد بن حُميد الرازى : « وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يجرحوك ويمكرون » .

أنا الدِّلُّوْى ، أنا على بن عمر ، حدثنى أبى : « أنه سمع أبا بكر الباغَنْدى ، أملى عليهم فى الجامع فى حديث ذكر : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هويا » بضم الهاء ، وبالياء قالها .

ولم يُحْك عن أحد من المحدّثين من التصحيف فى القرآن أكثر ما حُكى عن عثمان ابن أبى شيبة ، فمن ذلك :

ما أنا محمد بن الحسن الأهوازى ، أنا أبو أحمد العسكرى ، أنا أبو العباس بن عمّار ، أنا ابن أبى سعد ، حدثنى محمد بن يوسف قال : حدثنى إسماعيل بن محمد السَّبْرى قال : سمعت عثمان بن أبى شيبة يقرأ :« فإن لم يصبها وابل فَظِلّ » ، قال : قرأ مرة : « من الخوارج مُكَلِّبين » .

---

(١) استدرك بالهامش فى (م) : « فقيل له إنما هو ولا يغوث ويعوق ونشرا » .

أنا أبو حامد الدِّلُّوى ، أنا على بن عمر الحافظ ، نا القاضى أحمد بن كامل ، نا أبو شيخ الأصبهانى محمد بن الحسن قال :« قرأ علينا عثمان بن أبى شيبة فى التفسير : (وإذا بِطاسِيم بطاسيم خبَّازين) يريد قوله تعالى : ﴿**وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ** (١٣٠)﴾ [الشعراء] ،وقال ابن كامل : نا أحمد بن على الْخَلاّل قال : سمعت محمد بن عُبيد الله الْمُنادى يقول : « كنا فى دِهْلِيز عثمان بن أبى شيبة ، فخرج إلينا فقال : ﴿ **نَ وَالْقَلَمِ** ﴾ [القلم : ١] فى أىَّ سورة هو ؟ » .

أنا محمد بن الحسن ، أنا أبو أحمد العسكرى ، أنا أبو بكر بن الأنبارى قال : سمعت القاضى الْمُقَدَّمى ، عن إبراهيم بن أُورمُة الأصبهانى قال : قرأ عثمان بن أبى شيبة: (جعل السقاية فى رِجْل أخيه)، فقيل له : ﴿ **فِي رَحْلِ أَخِيه** ﴾ [يوسف : ٧٠]، فقال : « تحت الجيم واحدة » .

أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد ، أنا أبو الحسن الدارقطنى، نا أبو بكر القاسم على بن محمد بن كاس النخعى القاضى،نا إبراهيم بن عبد الله الخَصَّاف ، قال : «قرأ علينا عثمان بن أبى شيبة فى التفسير: (فلما جهزهم بجهازهم جعل السفينة فى رِجْل أخيه) فقيل له : إنما ﴿**جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيه** ﴾ فقال : أنا وأخى أبو بكر لا نقرأ لعاصم » .

أنا أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت عبد الله بن يحيى الطلحى يقول : سمعت محمد بن عبد الله الحضرمى يقول:« قرأ عثمان بن أبى شيبة:(فضُرب بينهم بسَنَّوْر له نَاب) فقال له بعض أصحابه : إنما هو ﴿ **بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ** ﴾ [الحديد : ١٣]، فقال : أنا (١) لا أقرأ قراءة حمزة ، فراءة حمزة عندنا بدعة » .

وشبيه هذه الحكاية ـ وإن لم يكن من تصحيف الْمحدِّثين :

ما أنا أحمد بن أبى جعفر الْقَطيعى ، نا محمد بن جعفر التميمى بالكوفة قال : سمعت أبا بكر الْمُعَيْطى يقول : عَبَرْتُ بِمُؤَدِّب،وهو يُملى على غلام بين يديه : (فُرَيْق فى الْحَبَّة، وفُرَيْق فى الشعير) فقلت له : يا هذا ، ما قال الله من هذا شيئًا . إنما هو ﴿ **فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ** (٧) ﴾ [الشورى] فقال:أنت تقرأ على حَرْف أبى عاصم ابن العلاء الكسائى،وأنا أقرأ على حرف أبى حمزة بن عاصم المدنى ، فقلت : معرفتك بالقُرّاء أعجب إلىّ وانصرفت .

قال أبو بكر:يقال فى المثل:الحديث ذو شُجُون.وقد أَخْرَجَنَا هذا النوعُ من التصحيف

(١) صححت بهامش (م) فصارت لا أقرأ كما فى (ك) .

إلى طريقة الْهَزْل . فنعود إلى أصل ما كنا فيه من أدب القراءة على المحدث . ونسأل الله العفو عن الزلل ، والتوفيق لصالح القول والعمل .

مبحث
يستحب للقارئ أن يقرأ من أصل المحدِّث وألا يَمَسَّهُ إلا على طهارة

أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ، أنا أحمد بن إبراهيم ، نا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز قال : حدثنى ابن زَنْجُوَيه ، نا عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ،عن قتادة قال: «لقد كان يُسْتَحب ألا تُقرأ الأحاديث التى عن النبى ﷺ إلا على طُهْر» .

أنا رضوان بن محمد بن الحسن الدِّينَوَرِى، أنا أبو بكر أحمد بن على بن أحمد بن لآل بهَمَذَان ، نا حامد بن أحمد المروزى قال : سمعت محمد بن يونس السَّرْخَسى يقول : سمعت على بن خَشْرَم يقول : سمعت الفضل بن موسى يقول : « ما مَسَسْتُ كتابًا إلا وأنا متوضئ ، تعظيمًا لحديث رسول الله ﷺ » .

ويبتدئ القارئ بالذكر لله ، ويختم بالصلاة على رسول الله ﷺ .

فقد أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزوينى ، أنا على بن إبراهيم بن سلمة القطان ، نا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلى ، نا أبو اليمان ، نا إسماعيل بن عياش ، عن يحيى بن الحارث ، عن القاسم ، عن أبى أمامة ، عن النبى ﷺ أنه قال : « ما من قوم يجلسون مجلسًا يقومون منه ولم يذكروا الله ، ولم يصلوا على النبى ﷺ إلا كان ذلك المجلس ترَةً عليهم من الله » (١) .

ويدعو القارئ للمحدث عند فراغه من القراءة عليه ، وكنت أسمع أصحابنا يقولون فى آخر القراءة: ورضى الله عن الشيخ، وعن والديه ، وعن جميع المسلمين.

وكان يحيى بن سعيد القطان لا يَعْتَدُّ بدُعاء أصحاب الحديث للمحدث ، ويراه

---

(١) رواه الترمذى مع تغاير يسير فى اللفظ عن أبى هريرة رضي الله عنه وقال : هذا حديث صحيح . وقد روى من غير وجه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : ومعنى قوله ترة : يعنى خسة وندامة ، وقال بعض أهل المعرفة بالعربية : الترة هو آثار. سنن الترمذى ٥ / ٤٦١ حديث (٣٣٨٠) كتاب الدعاء باب (٨) فى القوم يجلسون ولا يذكرون الله . وأصل الترة النقص ومعناها هنا : التبعة ويقال : وترت الرجل ترة على وزن وعَدْتُه عِدَةً (انظر : جامع الأصول ٤ / ٤٧٢) . ورواه أيضًا أحمد والحاكم وإسماعيل بن إسحاق القاضى فى فضل الصلاة على النبى ﷺ ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، وغيرهم وهو حديث صحيح ـ انظر : الأصول ٤ / ٤٧٢ حديث (٢٥٥٧) .

صادرًا عن غير نِيَّة صحيحة .

فأخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله القاضى بالدَّيْنَوَر ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السُّنى الحافظ ، نا عبدان قال : سمعت محمد بن يحيى ابن سعيد القطان يقول : سمعت أبى يقول : « دعاء أصحاب الحديث للمحدث كتكبيرة الحارس » .

ثم أنا القاضى أبو العلاء محمد بن على الواسطى ، نا عبد الله بن محمد بن عثمان المزنى الحافظ ، نا عبدان ، نا العباس بن عبد العظيم ، نا محمد بن يحيى بن سعيد قال : قال أبى : « دعاء أصحاب الحديث وصياح الحارس واحد » .

أنا على بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا إسماعيل بن على الْخُطَبىّ ، أنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال : « رأيت أبى إذا دُعى له بالبقاء يكرهه ويقول : هذا شىء قد فُرِغ منه » .

وإن كان المحدث هو الذى يقرأ على أصحابه ،دعا لنفسه ، وللحاضرين بالرحمة، ويجوز أن يبدأ بنفسه فى الدعاء .

كما أنا على بن أحمد الرزاز ، نا محمد بن إسماعيل الوراق، نا يحيى بن محمد إملاءً . وأنا أبو بكر الْبَرْقَانى، أنا على بن عمر الحافظ ،نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا محمد بن يحيى بن كثير الْحَرَّانى قال : « سمعت الخضر بن محمد بن شجاع الحَرَّانى يقول : أتينا عبد الله بن المبارك بالكوفة ، فكنا عنده ، فأتاه رجل ، فقال : أرأيت الرجل يدعو فيبدأ بنفسه ، فقال : أَرَنا سفيان ، عن الشَّيْبانى ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس قال : قال النبى ﷺ : « يرحمنا الله وأخا عاد » (١) .

مبحث
وجوب استعمال الحق فى تقديم أُولى السَّبْق

إذا اختلفت أغراض الطلبة فى السماع ، وأراد بعضهم القراءة لما لا يستفيده غيرُه ، فعلى المحدث أن يُقدِّم السابق منهم إلى المجلس .

---

(١) لم أعثر على هذا الحديث، ولكن روى الترمذى ما يؤيد المعنى الذى استشهد بالحديث عليه وهى عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس عن أبى بن كعب أن رسول الله ﷺ كان إذا ذكر أحدًا فدعا له بدأ بنفسه . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب صحيح سنن الترمذى ٥ / ٤٦٣ حديث (٣٣٨٥) من كتاب الدعاء باب (١٠) ما جاء أن الداعى يبدأ بنفسه . انظر : جامع الأصول ٤ / ١٥٧ حديث (٢١٢٣) .

لما أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أحمد بن كامل القاضى ، نا عبد الله بن رَوْح ، نا سلام بن سليمان ، نا سلام بن سَلْم الطويل ، عن زياد ، عن أنس بن مالك ، وورقاء ابن عمر ، عن ليث ، عن القاسم بن أبى بَزَّة ، عن أنس بن مالك قال : جاء رجل من الأنصار يسأل النبى ﷺ ، وجاء رجل من ثقيف ، فقال رسول الله ﷺ : «يا أخا ثقيف ، إن أخا الأنصار قد سبقك بالمسألة ، فاجلس كيما نبدأ بحاجة الأنصارى قبل حاجتك ، فتغَيَّر وجهُ الثَّقَفِى ، فقام الأنصارى ، فقال : « يا رسول الله ابدأ بحاجة الثقفى قبل حاجتى ؛ فإنى رأيته تغيْر وجهُه ، أخاف أن يكون وَجَد عليك ، ما يسرنى أن أحدًا وَجَد عليك ، وأنّ لى كذا وكذا » (١) .

مبحث
ويجب على الطالب ألا يقرأ حتى يأذن له المحدث

أنا أبو على عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فَضالة الحافظ النيسابورى بالرى قال : سمعت محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى يقول : « تقدّمتُ إلى أبى بكر بن مجاهد لأقرأ عليه ، فتقدم إليه رجل وافر اللحية ، كبير الهامة ، فابتدأ ليقرأ ، فقال : تَرَفَّق يا خليلى . سمعت محمد بن الْجَهْم السِّمَّرى يقول :سمعت الْفَرّاء يقول: «أدب النَّفْس ، ثم أدب الدَّرْس » .

فإن أعجلَتْه حاجة خَشِى فواتَها بتأخيرها سأل مَن سَبَقَه أن يهب له سَبْقَه، ويسامحه

---

(١) قلت : فيه سلام بن عاصم الطويل ، وقيل : ابن سالم ، وقيل: ابن سليمان المدائنى: أصله خراسانى: تركوه ، له رواية فى سنن ابن ماجه . انظر : ديوان الضعفاء والمتروكين . وخلق من المجهولين ، وثقات فيهم لين للذهبى ص ١٢٥ ، ١٢٦ ترجمة ١٦٨٠ .

وفيه أيضًا زياد (عن أنس بن مالك) ، والذين رووا عن أنس بن مالك بهذا الاسم هم :

١ ـ زياد بن أبى حسان عن أنس بن مالك وقد تركه الجماعة .

٢ ـ زياد بن أبى زياد الجصاص : تركوه .

٣ ـ زياد بن عبيده وهو مجهول ، قال أبو حاتم : حديثه باطل .

٤ ـ زياد بن ميمون البصرى الفاكهى ويقال له : زياد بن أبى حسان وزياد بن أبى عمار : هالك اعترف بالكذب . انظر :ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبى ص ١١١ ، ١١٢ . ترجمة ١٤٩٣ ، ١٤٩٧، ١٥٠٦، ١٥١٠ .

وأما الطريق الثانى الذى ذكره الخطيب لهذا الحديث ففيه : ورقاء بن عمر اليشكرى ، وهو ثقة فيه لين فقد لينه يحيى القطان وروى له فى الكتب الستة . وقال ابن حجر عنه : أبو بشر الكوفى ، نزيل المدائن ، صدوق فى حديثه عن منصور لين .انظر : تقريب التهذيب ٢ / ٣٣٠ ترجمة ٢٩ ، وديوان الضعفاء والمتروكين ص ٣٢٩ ترجمة ٤٥٢٩ . ويبدو أن الخطيب أراد أن يروى الحديث بالطريق الثانى .

فى القراءة قبله .

أنا أبو نُعيم الحافظ ، نا ابن أحمد الغِطْريفى ، نا موسى بن العباس ، نا جعفر بن عامر البغدادى ، نا سعد بن عبد الحكم ـ كذا قال أبو نعيم ، وأحسبه سعد بن عبد الحميد ـ عن ابن أبى الزناد ،عن موسى بن عقبة ،عن صالح مولى التَّوْأَمة ، عن ابن عباس قال : « أتى رسول الله ﷺ رجلان ، أحدهما ثقفى ، والآخرُ أنصارى .

فقال الثقفى للأنصارى : إنك من قوم يؤثرون على أنفسهم ، فما ترى فى التقدم فى كلام رسول الله ﷺ ؟ فَقَدَّمَه » (١) .

ويستحب للسابق أن يُقدِّم على نفسه مَن كان غريبًا؛لِتَأكُّد حُرْمته، ووجوب ذِمَّته.

أنا على بن أبى على البصرى ، نا إسحاق بن سعد النَّسَوى ، نا عبد الله بن زيدان، نا محمد بن عمر بن هَيَّاج ، نا يحيى ـ هو ابن عبد الرحمن ـ حدثنى عُبيدة بن الأسود ، نا القاسم بن الوليد ، عن سِنان بن الحارث بن مُصَرِّف الأيامى ، عن طلحة ابن مُصَرِّف ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : جاء رجل من الأنصار إلى نبى الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، كلماتٌ أسألك عنهن ، تُعلِّمُنيهنَّ . قال : «اجْلس ». حتى جاء رجل من ثقيف، فقال: يا رسول الله، كلمات أسألك عنهن تُعلمنيهن، قال: «سبقك الأنصارى». فقال الأنصارى: إنه رجل غريب، وإن للغريب حقًا ، فابدأ به(٢).

وإذا أذن له المحدث فى قراءة أحاديث عَيَّنها له ، فينبغى ألا يتعداها ؛ طلبًا للزيادة عليها .

حدثنى أبو القاسم الأزهرى ، نا محمد بن عبد الرحمن بن خُشْنام ، نا بكر بن أحمد ـ هو الشَّعْرانى ـ نا أبو حُميد بن سَيَّار،نا على بن عَيَّاش ، نا بقيّة قال :« كنا عند الأوزاعى ، فجاء شاب فقال : يا أبا عَمْرو ، معى ثلاثون حديثًا ، قال : فجعل الأوزاعى يُحدِّثه ويَعُدُّها . قال : فلما جاز الثلاثين قال له : « يا بن أخى ، تَعلَّمِ الصِّدقَ ، قبل أن تَعلَّمَ الحديثَ » .

أنا الحسن بن الحسين النِّعالى ، أنا أحمد بن عبد الله بن نصر الذَّارع ، حدثنى أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان ، نا عبد الله بن هارون قال : « أتيت محمد بن يوسف الفريابى ، فقلت له : حَدِّثْنى خمسة أحاديث ، فقال : هات ، فجعلتُ أقرأ عليه،فجعل يَعُدّ ، وأنا لا أعلم . فلما بدأتُ بالسادس ،قال : اذهب فتعلم الصدق ،

(١، ٢) انظر : الحديث رقم (١) بهامش الصفحة السابقة .

ثم اكتب الحديث » .

أنا الحسن بن على الْمُقَنَّعى ، أنا محمد بن العباس الخزاز ، قال : قُرئ على أبى عُبَيْدْ على بن الحسين بن حربويه القاضى ، وأنا أسمع ، قال : حدثنى أبى ، قال : سألت أبا عُبيد القاسم بن سَلاَّم ، قلت : أسأل عن مسألتين ؟ قال : ما هما ؟ قال : قلت : (داودَ ذا الأَيْد) ما الأَيْد؟ . قال : القوة . قلت : « أولى الأيْدى ، والأبصار) قال : القوة، والأبصار : العقول . هكذا يُرْوَى فى التفسير . قال: قلت: ما بال إحداهما ثَبَتَتْ فيها الياء ، والأخرى حُذِفَتْ ؟ قال : عمل الكاتب . قال : فاندفعتُ أسأل عن مسألة أخرى ، قال : قلت : مسألتين يرحمك الله . قال : قلت : ما أحسب حضر المجلسَ أَحَدٌ أبعدَ منزِلاً منِّى ، قال : وإن كانَ ـ يرحمك الله ـ فالصِّدْقَ » .

مبحث
من رأى وجوب التسوية بين الأصحاب
وكره إيثار بعضهم على بعض

أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ، أنا أحمد بن إبراهيم . وأنا محمد بن على الحربى ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ قالا : نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا أبو خيثمة ، نا هُشَيْم ، عن إسماعيل بن سالم ، عن حبيب بن أبى ثابت قال : « من السُّنة إذا حدَّث الرجلُ القوم أن يُقبل عليهم جميعًا ، ولا يَخصّ أحدًا دون أحد » .

أنا على بن المحسن بن على القاضى قال : « وجدتُ فى كتاب جَدِّى أبى القاسم على بن محمد بن أبى الفهم سَمَاعَهُ من حَرَمِىّ بن أبى العلاء قال : نا الزبير بن بكار، حدثنى محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم ، عن عمه محمد بن جعفر بن إبراهيم قال : كلَّم صديقٌ لأبى مالكًا فى أن أسمع منه ، فقال : قل له : فَلْيأت . قال : فكنت أختلف إليه ، فآتى وأنا مُدلٌّ بموضعى ونَسَبى من النبى ﷺ فأتخطى الناس إلى وسادة مالك ، وهو عليها متكئ ، فما يتزحزح ، ويرينى أنه لم يرنى احتقارا لى ، فساءنى ذلك منه ، حتى شكوته بذلك إلى أبى ، وإلى جماعة أصحابى . فبعثوا إليه يستبطونه فى ذلك ، ويسألونه إكرامى وأَثَرتى فى المجلس . فقال للرسول : ما هو عندنا وغيره إلا سواء ، إنما هى ـ عافاك الله ـ مجالسُ العلم ، السابق إليها أحق بها ، قال : فجريت ـ والله ـ على ذلك ، حتى كنت آتى وقد أخذوا المجالس ، فما يُوسِّع لى أحد . فَأَسْتَدْنى حيث وجدت » .

ذكر محمد بن أحمد بن أبى الفوارس : أن محمد بن حُمَيد الْمُخَرِّمى أخبرهم . قال: نا على بن الحُسين بن حبَّان قال :وجدت فى كتاب أبى بخط يده ، قال أبو زكريّا: وكان يحيى ـ يعنى ابن سعيد القطان ـ يعرف لأصحاب الحديث قدرهم، ويحدّثهم ، فإذا جاء غير أصحاب الحديث ولعلهم خير من أصحاب الحديث لا يحدثهم ويحدث قومًا أُخَر على الصداقة والملازمة له ، ولا يحدث سائر الناس ، ولم تكن هذه من أحسن أفعاله أن يخص بالحديث ، وليس هذا من العدل ، إلا أن يكون الناس فى الحديث عنده واحد . إلا أنه كان (١) لا يحدث السلطان ، ولا أحدًا من قِبَل السلطان. ولا كان لأحد من هؤلاء عنده قَدْر .

أنا أحمد بن على المحتسب ، أنا يوسف بن عمر الْقَوَّاس قال : قرئ على أبى بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمى الْحَمْزِى ،وأنا أسمع ، قيل له : حَدَّثكم الفضل ـ يعنى ابن زياد ـ قال : سألتُ أبا عبد الله ـ وهو أحمد بن حنبل ـ قلت : فإن كان رجل له إخوان يَخُصُّهم بالحديث ، لا ترى ذلك (٢) ؟ قال : ما أحسن الإنصاف ، ما أرى يَسْلَم أصحاب الحديث من هذا .

قال أبو بكر : ومباح للمحدِّث ، أن يُؤْثِرَ حفاظ الطلبة ، وأهل المعرفة والفهمِ منهم ، وإن كان الأفضل أن يعدل بينهم ، ولا يُؤثر بعضهم على بعض .

مبحث
جواز الأثَرَة بالرواية
لأهل المعرفة والدراية

أنا أبو القاسم الأزهرى ، أنا محمد بن العباس الخزاز ، أنا إبراهيم بن محمد الكَنْدى ، نا أبو موسى محمد بن المثنى قال : « سألت الأنصارى فقلت : ترى أن يُؤْثِر الرجلُ فى الحديث ؟ قال : نعم . يؤثر أهل الحديث ، وأهل العلم » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا حنبل بن إسحاق ، نا محمد ـ يعنى ابن داود ـ نا عيسى بن يونس قال : « ربما رأيت سفيان الثورى يجىء إلى الأعمش فيقول : سلام عليكم . فيقول : سفيان بن سعيد ؟ فيقول : نعم . فيقول : بيدى ، فيأخذ بيده ، فيُدْخِله ، فيحدثه ، ويدَعُنا » .

---

(١) فى (م) كتب « كان » فى الهامش ، أما فى (ك) : « إلا أنه كان لا يحدث » .

(٢) فى (م) كتب بالصلب : « لا ترى » وصححت بـ « ما ترى » وفى (ك) نفس الشىء فكتب فى الصلب « لا ترى » وصححت إلى : « ما ترى » .

حدثنى أبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد الأَرْدَستانى ، نا على بن عمر الحافظ، نا أبو سعيد العَدَوى ، نا عبد الواحد بن غياث ، نا حفص بن غياث ، قال : « أتيت الأعمش ، فقال : إذا كان غداً فَأْتنى : أطعمْك عصيدة ، وأحدثك بعشرة أحاديث نُخَب . ولا تحمل معك ثقيلاً ، فلما أصبحت رآنى عبد الله بن إدريس . فتحدثنا ، فلما صرنا إلى الأعمش ، قال لى : مَنْ معك ؟ فقلت : ابن إدريس . فقال لى : لا تأكل إلا بَجْوز ودخل » .

ساق أبو بكر بن شاذان هذا الخبر ، وأبو القاسم الأزهرى ، عن [1] العدوى أَتَمَّ من هذه السِّيَاقَة .

أنا على بن أبى على البصرى ، وأبو القاسم الأزهرى قالا : نا أحمد بن إبراهيم ابن شاذان [2] ، نا أبو سعيد الحسن بن على بن زكريا البصرى ، نا عبد الواحد بن غياث ، نا حفص بن غياث قال : قال لى سليمان الأعمش:إذا كان غدا فبكِّر علىَّ حتى أحدثك بعشرة أحاديث نُخَب وأطعمك عصيدة واحذر أن تجيئنى معك بثقيل . قال : فلما كان من غد ، ثم أصبحتُ غدوت إليه ، فتلقَّانى ابنُ إدريس . فقال : حفص: قلت : نعم . قال : أين تريد ؟ قلت : الأعمش . قال : مكانك حتى أجىء معك . قال : فلما بَصُرَ بنا ، قام ودخل ، وقام وراء الباب . فلما دَقَقْتُ الباب، قال: من هذا ؟ قلت : حفص . قال : يا حفص ، لا تأكل العصيد إلا بَجْوز، ألم أقل لك : لا تجيئنى معك بثقيل ؟ قال:ولم يخرج، فلما كان الْعَشِىّ جئت فدققت الباب ، قلت: يا جارية ،أبو محمد فى الدار؟ قال: فدخل البيت وقال : قولى له[3]: لا .قال : فلما كان من غد ، جئت فدققت الباب ، فقلتُ : يا جارية ، أبو محمد فى البيت؟ فخرج إلى الدار وقال : قولى له : لا . قال : فلما كان بعد شهر لقيتُه فى الطريق، فقلت: يا أبا محمد، إنَّ إِتْيانَك لَذلٌّ، وإنَّ تركَك لحسرةٌ.قال: كذا ـ وحقك ـ أشتهى ، فانصرف » .

قرأت على محمد بن الحسين القطان،عن دَعْلَج بن أحمد،و أنا أحمد على الأبَّار، نا إبراهيم بن سعيد قال : سمعت سفيان يقول : « قيل لمسْعَر : تُحدث فلانًا ، ولا تحدثنا ؟ قال : يخف علىَّ أن أُحدْث واحدًا ، وأدع الآخر » [4] .

---

(١) فى (م) « أبو القاسم الأزهرى قالا حدثنا أحمد » وضرب على « قالا حدثنا أحمد بخط » وكتب بالهامش «عن » فصارت كما فى (ك) : « وأبو القاسم الأزهرى عن العدوى » .

(٢) كتب فى (م) خطأ : « شاذان العدوى » وهى « شاذان » فقط . والضرب على « العدوى » فى (م) وهم غير واضح .

(٣) فى (م) كتبت : « له » بالهامش .

(٤) وروى ابن خلاد بسنده الذى يلتقى معه الخطيب فيه عند إبراهيم بن سعيد الجوهرى، قال: سمعت سفيان ابن عيينة يقول لمسعر : تحدث واحدًا وتدع آخر؟ قال:يخف على أن أحدث واحدًا وادع آخر . «انظر: =

أخبرنى على بن أحمد المؤدِّب ، نا أحمد بن إسحاق النهاوَنْدى ، نا الحسن بن عبد الرحمن، نا مُهَذَّب بن محمد الموصلى، نا إسحاق بن سيَّار النَّصيبى، قال: سمعت أبا عاصم يقولُ: « رأيت سفيان يجذب الرجل من وسط الحلقة فيحدثه بعشرين حديثًا، والناس قُعود ، قالوا : لعله كان ضعيفًا ، قال : لا ،قال : وسمعت أبا عاصم يقول: رأيت سفيان وشعبة وابن عون ومالكًا وابن جُريج يدعو أحدهم الرجل فيحدثه بأربعمائة حديث، أو أقل ، أو أكثر ، ويدع أصحابه ، ورأيت شعبة تبعه اثنان ، فدعا أحدهما، وقال للآخر : لا تجئ » (١) .

أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الْحَرَشِى ، وأبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا العباس بن محمد الدورى إملاءً ، نا أبو عاصم النبيل قال : رأيت شعبة يُقْبِل على إنسان خراسانى يحدثه ، فقال له أهل البصرة : تُقْبِل على هذا وتدعنا ؟ فقال شعبة (٢) : وما عليكم ، لعل مع هذا خِنْجَرًا يشق به بطنى .

أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا محمد بن العباس الْعُصْمِى،نا أبو إسحاق أحمد ابن محمد بن يونس الحافظ ، نا أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمى قال : «سمعت النُّفَيلى ـ وعاتبه رجل فى قِلَّة ما حدثه ، فقال : حَدَّثتنى بأربعة ، وحدثت هذا الغريب بثلاثين . فقال النفيلى : إنما أحدث الناس على قدْر ما يحتملون ، رأيت هذا موضعًا لما حدثتُه ، ولم أَرَ فيك موضعًا لأكثر من أربعة أحاديث ، أو نحوه » قال أبو إسحاق : أراد بالغريب عثمان بن سعيد .

وكتب معى أبو بكر البرقانى إلى أبى نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى الحافظ كتابًا يقول فى فصل منه : وقد نفذ إلى ما عندك عَمْدًا متعمدًا أخونا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت أيَّده الله وسلمه ؛ ليقتبس من علومك، ويستفيد من حديثك، وهو بحمد الله ممّن له فى هذا الشأن سابقة حسنة ، وقدم ثابت ، وفهم به حسن ، وقد رحل فيه وفى طلبه ، وحصل له منه ما لم يحصُل لكثير من أمثاله الطالبين له . وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك، مع التورّع، والتحفظ، وصحة التحصيل، ما يَحْسُن لديك موقعه، وتَجْمُل عندك منزلته، وأنا أرجو ـ إذا صَحَّتْ لديك منه هذه الصفة ـ أن تُلين له جانبك ،وأن تتوفر عليه ، وتحتمل منه ما عساه يورده من تثقيل فى الاستكثار ، أو

= المحدث الفاصل ص ٥٦٩ .

(١) انظر : المحدث الفاصل ص ٥٦٩ .

(٢) فى (م) كتب بالهامش « شعبة » فصارت كما فى (ك) « فقال شعبة » .

زيادة فى الاصطبار ، فَقدْما حَمَل السلف من الخلف ، ما ربما ثَقُل ، وتوفروا على المستحق منهم بالتخصيص والتقديم والتفضيل ما لم يَنَلْه الكلُّ منهم » .

مبحث
من كان يَخُصُّ بالتحديث الشُّبان ، ويُؤْثرهم على المشايخ وذوى الأسْنان

أنا أبو محمد الحسن بن على بن أحمد بن بشَّار السَّابورى بالبصرة ، نا محمد بن أحمد بن محمويه العسكرى ، نا عمران بن موسى ـ يعنى النصيبى ـ نا أبو الطاهر ، نا الوليد ـ هو ابن محمد الموقَّرى ـ نا الزهرى ، أخبرنى قبيصة قال : قال لنا زيد ـ يعنى ابن ثابت : قال لنا رسول الله ﷺ : «استودعوا العلم الأحداث إذا رضيتموهم»(١) .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دَعْلَج بن أحمد أنا أحمد بن على الأبَّار ، نا على بن حُجْر ، نا أيوب بن جابر الحنَفَى ، عن عطاء بن السائب ، عن رجل قال : كنا جلوسا مع حذيفة ، قال : فَمَرّ رجل ، فقال له حذيفة : يا فلان ما يمنعك أن تجالسنا ؟ قال : والله ما يمنعنى من ذاك إلا هؤلاء الشباب الذين هم حولك . قال : فغضب حذيفة ، وقال : أما سمعت الله تعالى يقول : ﴿ **قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠)** ﴾ [الأنبياء] ،و﴿ **إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِم** ﴾ [الكهف : ١٣] وهل الخير إلا فى الشباب ؟

أخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله المقرئ الْحَذَّاء ، قال : أخبرنى محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل البزاز ،نا محمد بن أحمد بن هارون الفقيه، حدثنى إبراهيم بن عبد الله بن الْجُنَيْد ، نا عبد الله بن أبى بكر الْمُقَدَّمى ، نا جعفر بن سليمان قال : « قال مالك بن دينار : إنما الخير فى الشباب » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، نا محمد بن الأصبهانى ، أنا ابن فُضَيل ، عن الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء قال : كان يأتى الكُتَّاب فيجمع صبيان الكُتَّاب فيحدثهم ؛ لكى لا يُنسَى حديثُه (٢) .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات وقال: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ . قال يحيى: الوليد كذاب،وقال أحمد:ليس بشىء» .انظر: ١/ ٢٣٣ باب إيثار الشبان على الأشياخ بالعلم (من الموضوعات).

(٢) روى الرامهرمزى فى سنده الذى يلتقى مع سند الخطيب فى ابن فضيل عن إسماعيل بن رجاء ، أنه كان يجمع غلمان المكاتب ويحدثهم لكى لا ينسى حديثه ـ انظر : المحدث الفاصل ص ١٩٤ ، ١٩٥ .

أنا القاضى أبو العلاء الواسطى ،أنا عبد الله بن محمد بن عثمان الْمُزَنى بواسط ، نا أحمد بن على بن المثنى ، نا سهل بن زنجلة ، نا ابن فضيل ، عن الأعمش ، قال : « رأيت إسماعيل بن رجاء ، يأتى صبيان الكُتَّاب فيحدثهم؛ لكى لا يَنْسَى حديثه» (١).

أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه ، أنا محمد بن العباس الخزاز (٢) ، نا أبو العباس إسحاق بن محمد بن مروان الغزَّال ، نا أبى ، نا إسحاق بن وزير ، عن عبد الملك بن موسى ، عن الزهرى ، عن عُبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : « حِفْظُ العلام الصغير ، كالنَّقْش فى الحجر ، وحفظ الرجل بعد ما يكبر كالكتاب على الماء » (٣) .

أنا أبو نُعيم الحافظ ، نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان ، نا محمد بن الحسن بن سماعة ، نا أبو نُعيم،نا الأعمش ،عن إبراهيم ، عن علقمة قال: « ما حفظتُ وأنا شاب كأنى أنظر إليه فى قرطاس أو ورقة » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتُوَيْه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أحمد بن منيع ، نا هُشَيم ، أنا أبو بشر ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس قال : « كان عمر يأذن لأهل بدر ، ويأذن لى معهم ، فقال بعضهم : أتأذن لهذا الفتى ، ومن أبنائنا من هو مثله ؟ فقال : إنّه ممن قد علمتم . فَأَذن لهم يومًا وأذن لى معهم ، فسألهم عن هذه السورة ﴿ **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢)** ﴾ [النصر].

فقالو: أَمَر الله نبيَّه ﷺ إذا فتح الله عليه أن يستغفر،وأن يتوب إليه، فقال لى:

---

(١) فى هامش (م) استدرك ما يأتى : (أنا القاضى أبو العلاء الواسطى ، أنا عبد الله بن محمد بن عثمان المزنى بواسط ، نا أحمد بن على بن المثنى ، نا سهل بن زغلة ، نا ابن فضيل عن الأعمش قال رأيت إسماعيل بن رجاء يأتى صبيان الكتاب فيحدثهم لكى لا ينسى حديثه) .

(٢) كتب فى صلب (م) بعد « الخزاز » : « أنا القاضى أبو العلاء الواسطى أنا عبد الله بن محمد بن عثمان المزنى » وضرب عليها بخط .

(٣) روى ابن عبد البر بسنده عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : « من تعلم العلم وهو شاب كان كوشم فى حجر ، ومن تعلم العلم بعد ما يدخل فى السن كان كالكاتب على ظهر الماء » وروى أيضًا بسنده عن الحسن قال: « طلب الحديث فى الصغر كالنقش فى الحجر » جامع العلم ١/ ٩٩ باب فى فضل التعلم فى الصغر والحضّ عليه.

وروى عن أبى الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « مثل الذى يتعلم العلم فى صغره كالنقش على الحجر ومثل الذى يتعلم العلم فى كبره كالذى يكتب على الماء » . رواه الطبرانى فى الكبير (مجمع الزوائد ١ / ١٢٥ باب حث الشباب على طلب العلم) .

ما تقول يا ابن عباس ؟ فقلت : ليس كذلك ، ولكنه أخبر نبيّه ﷺ بحضور أجله ، فقال: ﴿ **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ** ﴾ فتح مكة، ﴿**وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا**﴾، أى فعند ذلك علامة موتك، ﴿ **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا** ﴾ قال: فقال لهم : كيف تلومونى عليه بعد ما ترون ؟ » (١).

حدثنى أبو القاسم الأزهرى ، نا عبد الرحمن بن عمر الخَلاَّل ، نا محمد بن أحمد ابن يعقوب ، نا جَدِّى ، حدثنى سُوَيْد ، نا ضمام بن إسماعيل ، عن يزيد بن أبى حبيب ، أن الحسن قال : « قدِّموا إلينا أحداثكم ؛ فإنهم أفرغُ قُلوبًا ، وأحفظُ لما سمعوا . فمن أراد الله أن يُتمَّه له أَتَمَّهُ » .

حدثنى على بن أحمد المؤدِّب ، نا أحمد بن إسحاق النَّهاوَنْدى ، نا الحسن بن عبد الرحمن بن خَلاَّد ، نا أحمد بن محمد بن إسحاق الأهوازى ـ ويعرف بالشِّعْرانى ـ نا أحمد بن عبد الوهاب بن نَجْدَة بَجَبَلة قال : سمعت أبى يقول : سمعت إسماعيل بن عَيَّاش يقول : « كان ابن أبى حسين المكى يُدْنينى ، فقال له أصحاب الحديث : نراك تُقَدِّم هذا الغلام الشامىَّ ، وتؤثره علينا ، فقال : إنى أُؤَمِّله . فسألوه يومًا عن حديث حدث به عن شَهْر : « إذا جمع الطعامُ أربعًا فقد كَمُلَ ، فذكر ثلاثا ، ونسى الرابعة ، فسألنى عن ذلك ، فقال لى : كيف حدثتكم ؟ فقلت : حدّثتنا عن شَهْر : أنَّه إذا جَمَع الطعامُ أربعًا ، فقد كَمُل : إذا كان أوله حلالاً ، وسُمِّى عليه اللهُ حين يُوضَع ، وكثرت عليه الأيدى، وحُمد اللهُ حين يُرْفَع، فأقبل على القوم، فقال: كيف ترون؟»(٢).

وأخبرنى على بن أحمد ، نا أحمد بن إسحاق ، نا ابن خَلاَّد ، نا عبد الله بن أحمد بن معدان ، نا سعيد بن رحمة الأَصْبَحى قال : « كنت أَسْبِق إلى مجلس عبد الله ابن المبارك بِلَيْلٍ ، معى أقرانى ، لا يسبقنى أحد ، ويجىء هو مع الأشياخ ، فقيل له: قد غَلَبَنا عليك هؤلاء الصبيان. فقال : هؤلاء أرجى عندى منكم . أنتم كم تعيشون ؟ وهؤلاء عسى الله أن يَبْلُغَ بهم . قال سعيد : فما بقى أحد غيرى » (٣) .

حدثنى عُبيد الله بن أبى الفتح ، نا عمر بن أحمد الواعظ ، نا الحسين بن أحمد ابن بسطام ، نا عبد الله بن معاوية الْجُمَحىّ ،نا يحيى بن حميد الطويل، أو غيرهُ قال: « أتينا يومًا حماد بن سلمة ـ وبين يديه صبيان يحدثهم ـ فجلسنا إليه حتى فرغ ، وقلنا

---

(١) رواه الرامهرمزى بسنده الذى يلتقى معه الخطيب فيه فى «هشيم» مع تغاير يسير فى اللفظ. انظر: المحدث الفاصل ص ٢٣٩ .

(٢) انظر : المحدث الفاصل ص ١٩٦ ، وكتب فى نهاية الحديث « فقال : كيف ترونى » .

(٣) رواه الرامهرمزى . انظر : المحدث الفاصل ١٩٤ .

له: يا أبا سلمة ، نحن مشايخ أهلك ، قد جئناك ، تركتنا وأقبلت على هؤلاء الصبيان، قال: رأيتُ فيما يرى النائم كأنِّى على شطَّ نهر، ومعى دُلَيَّة، أسقى فَسِيلاً، فتأوَّلتُهُ هؤلاء الصبيان » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو ربيعة فهد بن عوْف، قال: « جئنا إلى حمّاد بن سلمة فى يوم حارٍّ ؛ شديد الحر، وصلينا معه الظهر، وكان حماد صاحبَ ليل، وظننا أنه صائم، قال: فرحمناه مما به من الْجَهْد ، وأجمعنا على أن ننصرف عنه ، لا نسأله عن شىء ، فتفرقنا ، وبقى مَنْ بقى. قال: فركع بعد الفريضة، وخرج من المسجد، وصار فى الطريق؛ فى الشمس ، فانبرى له غلامٌ حَدَثٌ ، فسأله عن شىء معه ، فوقف فى الشمس معه يُسائله ويحدثه، قال: فقال له بعض مشيخة المسجد: يا أبا سلمة ، انصرف أصحابنا عنك لما رأوا بك من الضعف ، ووقفتَ مع هذا الغلام فى الشمس تحدّثه . قال: رأيت فى هذه الليلة كأنى أسقى فَسِيلة أَصُبُّ الماء فى أصلها فتَأَوَّلْتُ رُؤياىَ هذا الغلام حين سألنى » (١) .

حدثنى على بن أحمد المؤدب ، نا أحمد بن إسحاق قال : أنشدَنا ابنُ خَلاَّد قال أنشدنا أصحابنا البغداديون :

إن الْحَداثـة لا تُقَصِّرُ ... بالْفَتى المـرزوق ذِهْنا
لكِـــنْ تُذكِّـــى قَلْبَـه ... فَيَفُـوقُ أكْبَرَ مِنْهُ سِنّا

أنا أحمد بن أبى جعفر الْقَطيعى ، نا أبو بكر بن شاذان ، نا سليمان بن أحمد الْمَلَطى ، نا عبد الله بن حُميد بن الْبَنّا ، نا أبو خيثمة قال : سمعت سفيان بن عُيينة يقول : « إذا كتب الرجل الحديث وهو ابن ثلاثين سنة سُمِّى (تير) وإذا كتب وهو ابن أربعين سنة سمى (تيرماه) .

قال أبو بكر : « تير » و« تيرماه » بالفارسية : من أشدّ شهور القيظ حرًا ، وأثقلها على القلوب كَرْبا ، وأراد سفيان بذلك أن طلب الحديث فى الحداثة أسهل من أن يتركه الإنسان حتى يتكامل شبابُه ، ويدخل فى الكهولة ، ثم يبتدئ بطلبه فى تلك الحال . فيكون بمثابة « تيرماه » فى الثِّقَلَ ، والله أعلم .

---

(١) رواه الرامهرمزى ص ١٩٤ من المحدث الفاصل بسنده عن بعض البصريين قال : مر رجل بحماد بن سلمة وحوله صبيان ، قال : يا أبا سلمة ، ما هذا ؟ قال : هؤلاء الذين يحفظون عليك أمر دينك.

باب
ذكر أخلاق الراوى وآدابه
وما ينبغى له استعماله مع أتباعه وأصحابه

ينبغى لمن عزم على التحديث أن يُقدِّم له النية ، ويبتغى فيه الحِسْبة .

لما أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الْحَرَشى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ،نا أبو عُتبة أحمد بن الْفَرَج الحمصى ، نا بقيّة قال : نا إسماعيل بن عبد الله، عن أبان ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يقبل الله قولا إلا بعمل ، ولا يقبل قولاً وعملاً إلا بنيّة ، ولا يقبل قولاً وعملاً بنّية إلا بإصابة السُّنَّة » (١).

أنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله المعدَّل ، أنا محمد بن عَمْرو بن الْبَخْتَرى الرَّزَّاز ، أنا أحمد بن زهير ، نا خالد بن خِداش ، قال : نا عبد الله بن المثنى أبو الأنصارى ، قال : حدثنى بعض أهل بيتى ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا عمل لمن لا نيَّة له ، ولا أجر لمن لا حِسْبةَ له » (٢) .

أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى ، قال : سمعت محمد بن العباس الخزاز يقول : سمعت أبا مزاحم الخاقانى يقول : « قيل لأبى الأحوص سَلاَّم بن سليم : حَدِّثْنا ، فقال : ليست لى نية ، فقالوا له : إنك تُؤْجَر ، فقال :

يُمَنُّونىَ الْخَيْرَ الكَثِيْرَ وَلَيْتنَى نَجَوْتُ كَفافًا لا عَلَىّ ولا لِيَا

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى ابن خلاَّد قال : سمعت يحيى يقول : قال

---

(١) يشهد له حديث (الأعمال بالنيات) وهو متفق عليه عن عمر بزيادة « إنما » ورواه ابن حبان بدونها ، وورد بألفاظ مختلفة، منها: العمل بالنية، ومنها: لا عمل إلا بالنية. انظر : كشف الخفاء ١ / ز ١٦٦ حديث (٤٣١) .

(٢) قلت : فيه عبد الله بن المثنى . قال ابن حجر:عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصارى، أبو المثنى البصرى، وصدوق ، كثير الغلط روى له فى البخارى والترمذى وابن ماجه ، انظر: تقريب التهذيب ١ / ٤٤٥ ترجمة ٥٨٤ . وليس فى الترجمة (أبو الأنصارى) كما ذكر فى الجامع .

وفى ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبى : عبد الله بن المثنى الأنصارى : صدوق لَيَّنه بعضهم . انظر: ص ١٧٧ ترجمة ٣٣٠٤ كما أن عبد الله بن المثنى روى عن مبهم (أى عن بعض أهل بيته عن أنس بن مالك) .

سفيان : « لا تدخل فى شىء ، إلا فى شىء لك فيه نية » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان، نا ابن عثمان ـ يعنى عبدان المروزى ـ نا عبد الله ـ وهو ابن المبارك ـ، نا سفيان ، عن زُبَيْد قال : « يسرّنى أن يكون لى فى كل شىء نية ، حتى فى الأكل والنوم » .

أنا أبو سعيد الصيرفى ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ، نا محمد بن الصلت ، نا ابن المبارك ، عن سفيان قال : قال زبيد : «إنه ليعجبنى أن يكون لى فى كل شىء نية ، حتى فى النوم والأكل » .

أخبرنى أبو القاسم الأزهرى ، أنا على بن محمد بن لؤلؤ الوراق ، نا زكرّيا بن يحيى السّاجى ، نا الأشج ـ يعنى أبا سعيد ـ نا هُشَيْم بن أبى ساسان ، نا سفيان الثورى قال : « قلت لحَبيب بن أبى ثابت : حَدِّثْنا . قال : حتى تجىء النية » .

أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبان الْهيتى التغلبى ، نا أحمد بن سلمان النَّجَّاد، نا إسحاق بن حاجب ، نا الخليل بن عَمْرو قال : قال ابن السماك : سمعت سفيان الثورى يقول : « ما عالجتُ شيئًا أشدَّ علىَّ من نيَّتى ، إنها تَقَلَّبُ علىّ » .

أنا على بن محمد بن الحسن السِّمْسار ، أنا محمد بن الْمُظَفَّر الحافظ ، نا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجَّاج ، نا جعفر بن نوح ، قال : سمعت محمد بن عيسى يقول : سمعت يزيد بن هارون يقول : « ما عزَّت النية فى الحديث إلا لشَرَفه ». وإن كان فى بلده ، أو بغيره مَنْ هو أعلى إسنادًا منه دَلَّ عليه ، وأرشد الطلبة إليه.

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، نا محمد بن يونس ، نا الأصمعى ، نا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب قال : «جلست إلى ثعلبة بن أبى صُعَيْر فقال لى : أراك تحب العلم ، قلت : نعم . قال : فعليك بذاك الشيخ ـ يعنى سعيد بن المسيب ـ قال : فلزمت سعيدًا سبع سنين ، ثم تحولت من عنده إلى عروة بن الزبير ، فتفجرت به بَحْرًا » .

أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدِّب بأصبهان ، أنا أبو بكر بن المقرئ ، (نا أبو طلحة محمد بن أحمد بن الحسن التَّمَّار) (١) فى مسجد الحرام ، نا حمدان بن على الوراق قال : ذهبنا إلى أحمد بن حنبل سنة ثلاث عشرة ، فسألناه أن يحدثنا ، فقال : « تسمعون منى ، ومِثْلُ أبى عاصم فى الحياة ؟ اُخْرُجوا إليه » .

---

(١) هكذا فى (م) أما فى (ك) فقد ترك فى الصلب : « أحمد بن » واستدركت فى الهامش . فصارت كما فى (م) : (نا) أبو طلحة محمد بن أحمد بن الحسن التمار) .

أنا أبو نُعيم الحافظ ، نا سليمان بن أحمد الطبرانى ،نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: « كتب إلىَّ الفتحُ بن شُخْرف يذكر أنه سمع موسى بن حِزام الترمذى بترمذ يقول: كنت أختلف إلى أبى سليمان الْجُوزْجانى فى كتب محمد بن الحسنُ ، فاستقبلنى أحمد ابن حنبل عند الجسر ، فقال لى : إلى أين ؟ فقلت : إلى أبى سليمان . فقال : الْعَجَبُ منكم تركتم إلى النبى ﷺ ثلاثة ،وأقبلتم على ثلاثة إلى أبى حنيفة ؟ فقلت: كيف يا أبى عبد الله ؟ قال : يزيد بن هارون بواسط يقول : حدثنا حُميد ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ ؛ وهذا يقول : حدثنا محمد بن الحسن ، عن أبى حنيفة، قال موسى بن حِزام . فوقع قوله فى قلبى ، فاكتريت زَوْرَقًا من ساعتى ، فانحدرتُ إلى واسط ، فسمعت من يزيد بن هارون » .

مبحث
من كره الرواية ببلد فيه من المُحدِّثين مَنْ هو أسَنُّ منه

أخبرنى عبيد الله بن أبى الفتح،نا على بن عمر الحافظ ، نا الحسين بن إسماعيل، نا محمد بن المثنى ، نا ابن أبى عدى ، عن حسين المعلِّم ، عن ابن بُرَيْدة قال : « لقد سمعت سَمُرةَ بن جندب يقول : لقد كُنت على عهد رسول الله ﷺ غلامًا ، فكنت أحفظ عنه ، وما يمنعنى من القول إلا ههنا رجالاً هم أَسَنُّ منِّى » .

أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه ، نا أبو صَخْر محمد بن مالك بن الحسن السَّعْدى المروزى ، نا الحسن بن محمد بن مُصْعَب ، نا أبو بُجَيْر محمد بن جابر الْمُحاربى ، نا الحسن بن قتيبة قال : قال سفيان الثورى لسفيان بن عُيينة : مالَكَ لا تُحدِّث ؟ فقال : أمَّا وأنت حَىٌّ فلا » (١) .

أنا أبو سعيد الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى أبى قال : حدثنى حسين بن الوليد النيسابورى ، قال : أَنى ثقةٌ ، أن عبدَ الله بن عُمر ـ يعنى الْعُمَرى ـ سُئِل عن شىء من الحديث ، فقال : أَمَّا وأبو عثمان حَىٌّ فلا ـ يعنى عُبَيْدَ الله » .

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السَّرَّاج بنيسابور، أنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد الهروى الصَّفَّار ، نا أبو الْجَهْم أحمد بن الحسين القرشى ،

(١) رواه الرامهرمزى بسنده الذى يلتقى معه فيه الخطيب فى الحسن بن قتيبة. انظر:المحدث الفاصل ص ٣٥٢ .

نا أحمد بن أبى الْحَوارى قال: سمعت يحيى بن معين يقول: « إن الذى يحدث بالبلدة ، وبها من هو أولى بالتحديث منه أحمق » .

أنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني ، أنا عبد الله بن عدى الحافظ قال : (سمعت محمد بن العباس بن الوليد الدمشقى يقول : سمعت أحمد بن أبى الْحَوارى يقول : سمعت) (١) يحيى بن معين يقول : « إذا حَدَّثْتُ فى بلد فيه مثْلُ أبى مُسْهِر ، فيجب لحيتى أن تُحْلقَ . قال أحمد بن أبى الحوارى : وأنا إذا حَدَّثْتُ فى بلدة فيها مِثْلُ أبى الوليد هشام بن عمار ، فيجب لحيتى أن تُحلق » .

مبحث
من كره التحديث بحَضْرة من هو أسَنُّ أو أعلم منه

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان، نا جامع بن صُبَيْح الرملى ، وأنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن على ، وأحمد بن جعفر بن حمدان قالا: نا عبد الله بن أحمد ،نا أبى ،نا يحيى بن آدم قالا: نا أبو بكر ـ يعنيان ابنَ عيَّاش ـ عن عاصم قال : « كان زِرٌّ أكبَر من أبى وائل ، فكانا إذا جلسا جميعًا ، لم يُحدِّثْ أبو وائل مع زِرّ » .

أنا ابن رزق ، أنا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الْخُلْدى ، نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى ، نا محمد بن يزيد ، نا ابن أبى زائدة ، عن أبيه ، عن سلمة بن كهيل قال : « كان إبراهيم والشعبى إذا اجتمعا ، لم يتكلم إبراهيم بشىء لِسِنِّه » .

أنا ابن الفضل القطان،أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، نا عبد العزيز ابن عمران ، نا ابن وهب ، حدثنى الليث . قال يعقوب : وسمعت ابن بُكَيْر يحدث عن الليث ، عن عُبيد الله بن عمر قال : « كان يحيى بن سعيد يحدثنا فَيَسِحُّ علينا مثل اللؤلؤ ـ ويشير عُبيد الله بيديه ؛ إحداهما على الأخرى ـ قال عُبيد الله : فإذا طلع ربيعة ، قطع يحيى حديثه ؛ إجلالاً لربيعة ، وإعظامًا له » .

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى البزاز ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة ، نا جَدِّى قال : سمعت أبا عبد الله الْمُعَيْطى يقول : « رأيت أبا بكر بن عياش بمكة ، فأتاه سفيان بن عيينة فبرك بين يديه ، فجعل

---

(١) استدرك فى هامش (م) : (سمعت محمد بن العباس بن الوليد الدمشقى يقول سمعت أحمد بن أبى الحوارى يقول سمعت) .

أبو بكر يقول له : يا سفيان ، كيف أنت ؟ يا سفيان، كيف عيال أبيك؟، قال: فجاء رجل يسأل سفيان عن حديث، فقال سفيان: لا تسألنى، ما دام هذا الشيخ قاعدًا».

أنا أحمد بن أبى جعفر ، نا محمد بن الحسين بن عمر اليمنى بمصر ، أنا أحمد بن مروان بن محمد القاضى ، نا إبراهيم بن سَهْلُوَيه الدِّيْنَوَرى ، نا الحسن بن علىّ الخلاَّل قال : « كنا عند مُعْتَمِر بن سليمان يحدثنا ، إذْ أقبل ابنُ المبارك ، فقطع معتمر حديثه. فقيل له : حَدِّثْنا ، فقال : إنّا لا نتكلم عند كُبَرَائنا » .

مبحث
ما قيل فى طلب الرياسة قبل وقتها ، وذم المثابِر عليها وهو غير مستحقها

أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن أبى سليمان المعدَّل ، أنا إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عثمان الدِّيْنَوَرى ، نا عبد الله بن وهب الحافظ ، نا إبراهيم بن سعيد ، عن إسماعيل ـ يعنى ابن عُلَيَّه: أنه قال لِوَرَّاقه : ويحك ، إن للرياسة مَئونة ثقيلة . وقال : نا إبراهيم بن سعيد ، نا أبو صالح الفراء ، أنا أبو إسحاق الفزارى قال : قال لى سفيان الثورى: تحب الرياسة ؟ تَهَيَّأ للنطاح ، كان يقال : من طلب الرياسة وقع فى الدِّياسة ، قرأت على أبى بكر البرقانى ، عن إبراهيم بن محمد بن يحيى الْمُزَكِّى ، أنا محمد بن إسحاق الثقفى قال : « سمعت عبد الله بن أيوب الْمُخَرِّمى يقول : قال شعيب بن حرب : من طلب الرياسة نَاطَحَتْه الْكِباش ، وَمَنْ رَضِى بأن يكون ذنَبًا أبى الله إلا أن يجعله رأسا » .

أنا أبو القاسم الأزهرى،نا عمر بن أحمد الواعظ ، نا عبد الله بن محمد الْبَغَوى، نا إسماعيل بن إبراهيم الترجمانى ،نا بقية بن الوليد قال : « قال لى إبراهيم بن أدهم: يا بقية كُنْ ذَنَبًا ، ولا تكن رأسًا ، فإن الذَّنَب ينجو ، والرأس يَذْهب » .

أنا محمد بن أحمد بن طاهر الدقاق ، نا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الْخُلْدى ، نا أبو العباس بن مسروق،نا يعقوب بن سواك قال : سمعت بِشْر بن الحارث يقول : « إن الرياسة تنزل من السماء ، فلا تصيب إلا رأس من لا يريدها » .

أنا أبو طالب يحيى بن على بن الطَّيِّب الدَّسْكَرى بحُلْوان ، أنا أبو بكر المقرئ بأصبهان ، نا إبراهيم بن عرفة نَفْطُوَيه ، نا محمد بن إبراهيم بن الحكم قال : سمعت يزيد ابن هارون يقول : « من طلب الرياسة فى غير أوانه ، حَرَمَهَ الله فى أوانه » .

حدثنى محمد بن يوسف النيسابورى قال : أنشدنا صالح بن إبراهيم بن محمد بن رِشْدِين المصرى قال : أنشدنى محمد بن محمد الْمُعَيْطِى قال : أنشدنى منصور الفقيه لنفسه :

الكلــبُ أهــونُ عِشْـرَةً وهو النهايةُ فـى الْخَسَاسة

ممــن ينافس فـى الرياسة قبــل أوقــات الرّياســة

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السَّرَّاج،أنا أبو سعيد بن رُمَيْح ، نا عمر بن سعيد بن حاتم ، نا على بن محمد بن الحسن ، نا محمد بن عثمان أبو الْجَمَاهِر ، أنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، قال : [مَنْ] (١) حَدَّث قبل حينه ، افتضحَ فى حينه .

مبحث
مَبْلَغ السِّنّ الذى يُسْتَحْسَن التحديث معه

لا ينبغى أن يتصدى صاحب الحديث للرواية إلا بعد دخوله فى السِّنّ . وأَمّا فى الْحَدَاثة ، فذلك غيرُ مُسْتَحْسَن .

أنا محمد بن أحمد بن أبى الفوارس ، أنا على بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد ابن سعيد الدمشقى قال عبد الله بن المعتز : جهل الشباب معذور ، وعلمه محقور .

أنا محمد بن أحمد بن على الدقاق ، نا أحمد بن إسحاق النهاوندى قال : نا الحسن بن عبد الرَّحمن بن خَلاّد ، نا عبد الله بن على (٢) بن مهدى ـ ينزل فى سفح الجبل من رامَهُرْمُز ـ نا إبراهيم بن بِسْطام قال : سمعت سليمان بن حَرْب يقول : « قيل لحماد بن زيد : إن خالدًا يُحَدِّث . فقال : عَجِل خالد » (٣) .

قال ابن خلاد : « الذى يصح عندى من طريق الأثر والنظر فى الْحَدِّ الذى إذا بلغه الناقلُ حَسُنَ به أن يَحدِّث ، هو أن يستوفى الخمسين ؛ لأنها انتهاء الكُهولة ، وفيها مُجْتَمَع الأَشُدّ . وليس بِمُسْتَنْكَر أن يحدّث عند استيفاء الأربعين ؛ لأنها حدُّ الاستواء ، ومنتهى الكمال . نُبِّئ رسولُ الله ﷺ وهو ابن أربعين ، وفى الأربعين تتناهى عزيمة الإنسان وقوته ، ويتوفر عقله ، ويجُودُ رأيه » .

---

(١) [من] أضفتها لكى يستقيم المعنى .

(٢) فى (م) استدرك بالهامش « ابن على » فصارت « عبد الله بن على بن مهدى » كما فى (ك) .

(٣) انظر : المحدث الفاصل ٣٥١ ، ٣٥٢ .

أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الحنَّائى ، أنا أبو الحسن على بن محمد ابن الزبير الكوفى ، نا إبراهيم بن إسحاق بن أبى الْعَنْبَس القاضى ، نا يَعْلَى بن عُبَيْد ، عن سفيان ، عن عثمان بن الأسود ، عن مُجاهد ، عن ابن عباس : « قرأ ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ** ﴾ [الأحقاف: ١٥]، قال :ثلاث وثلاثون ﴿ **وَاسْتَوَىٰ** ﴾ [الأحقاف :١٦]، قال: أربعون سنة ».

فإن احتيج إليه فى رواية الحديث قبل أن تعلو سِنُّه ، فيجب عليه أن يُحَدّث ، ولا يمتنع ؛ لأن نَشْرَ العلم عند الحاجة إليه لا زم ، والْمُمتنع من ذلك عاصم آثمٌ .

أنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمى بالبصرة ، نا عبد الرحمن بن أحمد الحافظ ، نا عمر بن إبراهيم أبو الآذان ، قال : نا القاسم بن سعيد ابن المسيب بن شريك ، نا أبو النضر الأكفانى ، نا سفيان الثورى ، عن جابر ـ يعنى الْجُعْفى ـ عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من سُئِل عن عِلْم نافع فكتمه ، جاء يوم القيامة مُلْجَمًا بلجام من نار » (١) .

أخبرنى أبو الحسن محمد بن أحمد بن أبى عون النهروانى ، نا أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسْكافى ، نا عبيد بن عبد الواحد بن شَرِيك البزار ، نا ابن أبى مريم،نا ابن لَهيعة ، حدثنى أبو السَّمْح ، عن ابن حُجَيْرَة الأكبر ، عن أبى هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « مثل الذى يتعلم علما ، ثم لا يحدث به ، مثل رجل رزقة الله مالاً فكَنَزَهُ ، فلم ينفق منه » (٢) .

أخبرنى أبو بكر محمد بن الْمُظَفَّر بن على بن حرب المقرئ الدينورى ، نا أبو على

---

(١) رواه الترمذى بسنده عن أبى هريرة وقال فيه : قال رسول الله ﷺ : « من سئل عن علم ثم كتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار » . وقال أبو عيسى : وفى الباب عن جابر وعبد الله بن عمرو ، وحديث أبى هريرة سنن الترمذى ٥ / ٢٩، ٣٠ كتاب العلم باب (٣) ما جاء فى كتمان العلم حديث (٢٦٤٩)، ورواه أبو داود عن أبى هريرة أيضًا ٣ / ٣٢١ ، باب كراهية منع العلم حديث (٣٦٥٨) ، وأما ابن ماجه فروى هذا الحديث بعدة طرق، رواه بسنده عن أبى هريرة حديث (٢٦٦)، ورواه بسنده عن أبى سعيد الخدرى بصيغة: « من كتم علما مما ينفع الله به فى أمر الناس أو أمر الدين ، ألجمه الله يوم القيامة بلجام من النار»، ولكن فى إسناده محمد بن داب. كذبه أو زرعة وغيره ونسب إلى الوضع . حديث (٢٦٥)، ورواه كذلك بسنده عن أنس بن مالك ولكن فى إسناد حديث أنس يوسف بن إبراهيم ، وقال البخارى : هو صاحب عجائب، وقال ابن حبان: روى عن أنس من حديثه مالا يخل بالرواية، واتفقوا على ضعفه. حديث (٢٦٤) مقدمة ابن ماجه باب ٢٤ من سئل عن علم فكتمه /٩٦ ـ ٩٨ . وروى هذا الحديث أيضًا ابن حبان والحاكم وصححه ،انظر : تخريج العراقى للحديث فى إحياء علوم الدين ١ / ١٨ هامش ١ .

(٢) رواه الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة رضي الله عنه بصيغة « مثل الذى يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذى يكنز الكنز فلا ينفق منه » قال المنذرى ، والهيثمى : فيه ابن لهيعة وهو ضعيف . انظر : فيض القدير للمناوى ٥ / ٥٠٩ ، ٥١٠ حديث (٨١٣٧) .

ابن حَبَش ، نا عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى ، نا أبو سعيد الأشج ، نا ابن يَمَان ، عن أشعث،عن جعفر ، عن سعيد ﴿ **الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ** ﴾ [النساء: ٣٨] قال : « هذا فى العلم ، ليس للدنيا منه شىء » .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا محمد بن على بن حُبَيْش ، نا إسحاق بن عبد الله بن سلمة ، نا محمد بن سهل بن عسكر ، نا أبو صالح الْفَرَّاء قال : سمعت ابن المبارك يقول : « من بخل بالعلم ابتُلى بثلاث : إما أن يموت فيذهب علمه ، أو ينساه ، أو يتبع سلطانًا » .

أخبرنى عبيد الله بن أبى الفتح الفارسى ، نا عمر بن أحمد الواعظ قال : سمعت أحمد بن محمد سليمان الباغَنْدى يقول : سمعت على بن حرب يقول : « إنما حمل حسين بن على الْجُعْفى على الحديث أنه رأى فى النوم كأنه فى روضة خضراء وفيها كراسى موضوعة على كرسى منها زائدة وعلى الآخر الفُضَيلُ ، وذكر رجالاً وكرسىٌّ منها ليس عليه أحد ، قال : فأَهْوَيتُ نحوه، فقيل : لا تجلس ، فقلت : هؤلاء أصحابى ، أجلس إليهم ، قال : إن هؤلاء بذلوا ما استُودِعوا، وإنك مَنَعْتَه فأصبح يُحدِّث » .

أنا أبو على بن فضالة النيسابورى قال: سمعت أبا أحمد يوسف بن محمد الطُّوسى يقول : سمعت محمد بن المسيب يقول : سمعت محمد بن بَشَّار يقول : «قد كتب عنى خمسة قرون ، وسألونى الحديث ، وأنا ابن ثمانى عشرة ، فاستحييت أن أحدثهم فى المدينة ، فأخرجتهم إلى البستان ، فأطعمتهم الرُّطب ، وحدثتهم » .

قال أبو بكر : « وقد حدَّثْتُ أنا ، ولى عشرون سنة ، حين قدمت من البصرة ، كتب عنى شيخنا أبو القاسم الأزهرى أشياء أدخلها فى تصانيفه . وسألنى فقرأتُها عليه، وذلك فى سنة اثنتى عشرة وأربعمائة » .

أخبرنى الحسن بن محمد الدَّرْبَنْدى ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارَى ، أنا خلف بن محمد قال : سمعت أبا العباس الفضل بن إسحاق بن الفضل البزاز يقول : نا أحمد بن المنهال العابد ، نا أبو بكر الأَعْيَن قال : « كتبنا عن محمد بن إسماعيل ـ يعنى البخارى ـ على باب محمد بن يوسف الفريابى ، وما فى وجهه شعرة . فقلتُ : ابنُ كَمْ كُنْتَ ؟ قال : ابن سَبْعَ عَشْرَةَ سنة » .

أنا محمد بن أبى الفوارس ، أنا على بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد بن سعيد الدمشقى ، قال : قال عبد الله بن المعتز : « الجاهل صغير ، وإن كان شيخًا ، والعالم كبير ، وإن كان حَدَثًا » .

أنا عبد الله بن يحيى السكرى ، نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، نا أبو إسماعيل الترمذى ، نا عبد العزيز بن الأُوَيْسِى ، نا مالك ، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن أنه كان يقول : « لا ينبغى لأحد يعلم أن عنده شيئًا من العلم يُضَيّع نفسه » .

باب
كَرَاهة التحديث لمن لا يبتغيه
وأنّ مِنَ ضَيَاعه بَذْلَه لغير أَهْلِيه

أنا على بن محمد بن عبد الله المعدَّل، أنا محمد بن أحمد بن الحسن، أنا عبد الله ابن أحمد ، حدثنى أبى ، وأنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، حدثنى أبو عبد الله ـ وهو أحمد بن حنبل ـ ، نا محمد بن جعفر، نا شعبة ، عن سليمان ، عن أبى الضحى ، وفى حديث عبد الله قال : سمعت أبا الضحى يحدث عن مسروق قال: « لا تَنْشُرْ بَزَّك إلا عند من يبتغيه »(١)، قال عبد الله: قال أبى : يعنى الحديث .

أنا أبو الحسن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل التَّككى ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا إبراهيم بن إسحاق الحربى ، حدثنى إسماعيل بن أبى الحارث ، نا شَبَابَة ، نا قيس ، عن عبد الملك بن عمير ، عن مسروق قال : « نَكَدُ الحديث الكذب ، وآفته النسيان ، وإضاعته أن تُحدِّثَ به غيرَ أهله » .

أنا على بن أحمد الرزاز ، نا القاضى أبو بكر محمد بن عمر بن الجعابى ، نا إبراهيم بن على العُمَرى ، نا مُعَلَّى بن مهدى ، نا يزيد بن زُرَيْع ، نا حجاج الصَّواف، عن أرْطأة بن أبى أرْطأة ،عن عكْرِمة قال : « إن لهذا الحديث ثَمنًا . قالوا : وما ثَمنه؟ قال : أن يُوضع عند من يحسن حِفْظَه ، ولا يُضيِّعه » (٢) .

أنا الحسن بن على التميمى ، أنا أحمد بن جعفر القطيعى نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنى أبى ، نا عبد الوهاب الثقفى ، عن أيوب ، عن أبى قِلابة قال : « لا تُحَدِّث الحديث مَنْ لا يعرفه ؛ فإن من لا يعرفه يضره ، ولا ينفعه » .

أنا على بن أبى على البصرى، نا عبيد الله بن محمد بن إسحاق البزاز، نا عبد الله

---

(١) روى ابن خلاد بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : لا تنشر بزك عند من لا يشتهيه » انظر : المحدث الفاصل ص ٥٩١ . والبَزُّ : هو الثياب .

(٢) روى ابن خلاد بسند يلتقى معه فيه الخطيب عند يزيد بن زريع قال:حدثنا حجاج بن أبى عثمان الصواف، ثنا أرطأة بن أبى أرطأة قال : رأيت عكرمة مع رهط فيهم سعيد بن جبير ، فقالوا : إن للعلم ثمنا ، فلا تعطوه حتى تأخذوا ثمنه ، قالوا : وما ثمنه يا أبا عبد الله ؟ قال : أن تضعوه عند من يحسن حمله » انظر: المحدث الفاصل ص ٥٧٥ .

ابن محمد بن عبد العزيز نا هُدْبَة بن خالد، نا مهدى بن ميمون، نا غَيْلان عن مُطَرِّف قال: « لا تُطعم طعامك من لا يشتهيه [1]. أى لا تحدث بالحديث من لا يريده ».

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، ومحمد بن الحسين بن الفضل قالا : أنا دَعْلَج بن أحمد قال : نا ـ وفى حديث ابن الفضل : أنا ـ أحمد بن على الأبَّار ، نا محمد بن يحيى ، نا عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن عبد الملك بن عُمَيْر قال : « إن من إضاعة العلم أن يُحَدَّث به مَن ليس له بأهل » .

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، نا أحمد بن عبد الله بن محمد الْمُزَنى، نا إسحاق بن خالويه المقرئ ، بواسط ، وأنا أبو نعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر ابن أحمد بن فارس ، نا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود قالا : نا على بن بَحْر ، نا هشام بن يوسف ، نا معمر ، عن عبد الملك بن عُمَيْر قال : « من إضاعة العلم ـ وقال أبو نعيم : الحديث ـ أن يُحدِّث به غير أهله » .

أنا ابن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل ، حدثنى سليمان بن أبى شيخ ، نا أبو سفيان الحميرى ، قال: قدم الأعمش السَّوَاد ، فسألوه أن يحدثهم فأبى ، فقيل له: لو حدثتهم ، قال : « ومَن يُعَلِّق الدُّرَّ على الخنازير ؟ » .

أنا حمزة بن محمد بن طاهر ، أنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، حدثنى أبو سعيد الأَشج قال : نا حُميد بن عبد الرحمن الرؤاسى قال: سمعت الأعمش يقول:«انظروا ألا تنثروا هذه الدنانير على الكنايس»[2] يعنى الحديث ـ ،قال حميد :وسمعت أبى يقول : سمعت الأعمش يقول : لا تنثروا اللؤلؤ تحت أظلاف الخنازير [3] .

وأنا حمزة أنا أحمد بن إبراهيم ، نا عبد الله بن محمد ، نا داود بن عَمْرو ، نا جرير قال : سمعت مُغيرة يقول : « إنى لأَحْتسب فى مَنْعى الحديث، كما تحتسبون فى

---

(١) رواه ابن خلاد بسنده الذى يلتقى معه الخطيب فيه عند مهدى بن ميمون قول مطرف : لا تطعم طعامك من لا يشتهيه . قال ابن المبارك يعنى الحديث .
انظر : المحدث الفاصل ص ٥٩١ .

(٢) رواه ابن خلاد بسنده الذى يلتقى معه الخطيب فيه عند أبى سعيد الأشج بصيغة:« انظروا إلى هذه الدنانير، لا تلقوها على الكنايس » يعنى الحديث. انظر : المحدث الفاصل ص ٥٧٣ .
والكنائس جمع كناسة ، والكناسة القمامة . انظر : هامش المحدث الفاصل ٥٧٣ رقم (١) .

(٣) رواه ابن خلاد بسنده الذى يلتقى معه الخطيب فيه عند حميد بن عبد الرحمن بصيغة : « لا تنثروا اللؤلؤ على أظلاف الخنازير » يعنى الحديث .
انظر : المحدث الفاصل ص ٥٧٣ .

بذله » .

أنا أبو على الحسن بن غالب المقرئ ، نا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد المعروف بابن المطبوع البزاز ، نا خيثمة بن سليمان الأُطْرابلسى قال : سمعت العبَّاس بن الوليد يقول : سمعت أبا مُسْهِر يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : « طارحُ العلم عند غير أهله ، كطارح الزَّبَرْجَد للخنازير » .

أخبرنى عبد الرحمن بن عثمان الدمشقى فى كتابه إلى محمد بن يوسف النيسابورى عنه قال : أنا أبو الميمون الْبَجَلى ، أنا أبو زُرْعة عبد الرحمن بن عمرو ، نا أبو مُسْهِر قال : « سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول فى الذين يضعون الأحاديث عند غير أهلها : وقع العلم عند الحمقى » (١) .

مبحث
كراهة التحديث لمن عَارضَه الكسلُ والفُتُور

حَقَّ الفائدة ألا تُساق إلا إلى مُبْتغيها ، ولا تُعْرَض إلا على الرّاغب فيها. فإذا رأى المحدِّث بعض الفُتورمن المستمع ، فَلْيَسْكُتْ ؛ فإن بعض الأدباء قال : نشاط القائل على قدر فهم المستمع.

أنا مَكِّى بن على بن عبد الرزاق الْحَرِيرى ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، نا محمد بن غالب ، حدثنى عَمْرو بن عون ، نا خالد ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن زيد ابن وهب قال : قال عبد الله : « حَدِّث القومَ ما رَمَقوك بأبصارهم . فإذا رأيت منهم فترة فانْزِع » (٢) .

نا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بِشْران المعدَّل ، أخبرنا الحسين بن صفوان البَرْذَعى ، نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا ، نا عبيد الله بن عُمر الْجُشَمىّ ، نا عبد الرحمن بن مهدى ، نا سفيان ، عن عاصم الأحول ، عن السُّمَيْط ، عن أبى الأحوص ، عن عبد الله قال : « حَدِّث القوم ما أقبلت عليك قلوبهم ، فإذا انصرفت قلوبهم فلا تحدثُهم . قيل له : ما عَلامَة ذلك ؟ قال : إذا حَدَّقوك بأبصارهم.

---

(١) كتب البيتان الآتيان فى هامش (م) و (ك) كما كتب قبلهما كلمة « زيادة » .

لا تجد بالعطاء فى غير حق ... ليس فى منع غير ذى الحق بخل
إنما الجود أن تجود على من ... هو للجود منك والبذل أهل

(٢) روى ابن خلاد بسنده إلى ابن مسعود قال: «حدث القوم ما حدقوك بأبصارهم فإذا غضوا فأمسك». انظر: المحدث الفاصل ص ٥٩١ .

فإذا تثاءبوا ، واتَّكأ بعضُهم على بعض ، فقد انصرفت قلوبهم . فلا تُحَدِّثهم » .

أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب ، أنا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا بِشْرُ بن موسى ، نا خَلاَّد بن يحيى ، نا مِسْعَر ، عن معن قال : قال عبد الله :« إن للقلوب شهوةً وإقبالاً ، وإن للقلوب فترةً وإدبارًا ، فاغتنموها عند شهوتها، ودعوها عند فترتها وإدبارها » .

أخبرنى أبو الحسين على بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد السُّكَّرى ، نا محمد ابن العبّاس الخزاز ، أنا جعفر بن أحمد المروزى ، نا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ابن حماد بالكوفة ، أنا ابن فُضيْل،عن أشعث،عن كُرْدُوس قال : قال عبد الله : « إن للقلوب نشاطًا وإقبالا ، وإن لها توليةً وإدبارًا ، فحدِّثوا الناس ما أقبلوا عليكم » .

أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا الحسين بن صفوان ، نا عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا ، نا عُبيد الله بن عمر ،نا عبد الرحمن بن مهدى ، وأنا محمد بن على الحربى، أنا عمر بن إبراهيم ، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا أبو خيثمة ، نا عبد الرحمن ، نا أبو خلدة قال : سمعت أبا العالية يقول : حَدِّث القوم ما حملوا . قال: قلت : « ما حملوا » ؟ قال : « ما نَشطوا » .

مبحث
من كان لا يُحدِّث أهلَ البِدَع

أنا أبو بكر أحمد بن محمد البرقانى قال : قُرئ على أبى علىٍّ بن الصّوّاف ـ وأنا أسمع ـ أخبركم جعفر بن محمد الفرْيابى قال : سمعت الفضل بن مُقاتل الْبَلْخى قال: سمعت النضر بن شُمَيْل يقول : « كان سليمان التيمى إذا جاءه من لا يعرفه من أهل البصرة قال : أتشهد أن الشّقِى مَنْ شَقى فى بطن أُمِّه ، وأن السَّعيدَ مَنْ وَعِظ بغيره ؟ فإن أَقَرَّ ، وإلاَّ لم يُحدّثْه » .

وقال: سمعت النضر بن شُميل يقول : « كان ابن عون لا يقبض ما بين عينيه لأحَد . فإذا جاءه الْقَدَرى أو الْمُرْجئ ، صرف بوجهه عنه » .

أنا على بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا محمد بن عبد الله الشافعى ، أنا معاذ بن المثنّى حدثهم،نا سَوَّار بن عبد الله ، نا معاذ بن معاذ قال : « لما قدم عكرمة بن عمار، أتانى خالد بن الحارث فقال :قد قدم هذا الرجل ،فانطلق بنا إليه ، قال:فمضيت معه، فكان أول كلمة سمعتها منه ـ وقد اجتمع الناس عنده فى مسجد أبى رومى ـ قال :

أُحَرِّج على رجل كان يرى الْقَدَر إلا خرج عنى » .

أنا البرقانى ، أنا محمد بن عبد الله بن خَميرويه الهروى ، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار قال : « كنا عند معاذ بن معاذ ، وقد تشفع لنا إليه رجل ، فقال : إن هؤلاء أهل سُنَّة ، فَحَدِّثهم . فلما جئنا إليه ، قال لنا : أنتم أصحاب سُنَّة ؟ ثم بكى معاذ وقال : والله لو أعلم أنكم أصحاب سُنَّة لأتيتكم فى بيوتكم حتى أحدثكم » .

أنا محمد بن عبد الواحد بن على البزاز، أنا عمر بن محمد بن سَيْف ،نا عبد الله ابن أبى داود السجستانى ، قال :سمعت أبى يقول : قال حسين الْجُعْفى : « كان زائدة لا يحدث أحدًا حتى يمتحنه (١) فكلمته فى رجل أن يحدثه فقال : هو صاحب سُنَّة ؟ قلت : إيش صاحب سُنَّة هو من ولد أبى بكر الصديق .قال : والله ما قتل عثمانَ إلا رجلٌ من وَلَد أبى (٢) بكر الصديق » .

أنا أبو القاسم الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا البزاز ، نا على بن محمد بن الْمُعَلَّى الشُّونيزى ، وأنا أبو بكر محمد بن عمر بُكَير النجار ، أنا موسى بن على بن موسى البزاز الأحول قالا : نا جعفر بن محمد الفريابى ، حدثنى عباس الْعَنْبَرى قال : سمعت أحمد بن يونس يقول : رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة بن قُدامة فكلَّمة فى رجل يحدثه ، فقال : من أهل السُّنَّة هو ؟ قال : ما أعرفه ببدعة . قال : هيهات، أَمِنْ أهل السنة هو ؟ فقال زهير : متى كان الناس هكذا ؟ فقال زائدة : متى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر ؟ .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان، نا أحمد بن عبد الله بن يونس ـ وذكر زائدة ـ فقال : كان لا يحدّث الرافضة . قال : وعُبيد الله هذا الأعور الْكِنْدى احتال ، وجاء، وذهب ، حتى سمع منه حديثين . ولقد ذهبتُ مع المشايخ إليه ـ وأظن قد ذكر أبا أُسامة وغيره ـ قال : فسلمتُ عليه ، وقمت لأنصرف ، فَأَخَذَ بأسفل قميصى فقال : اجلس حتى تسمع هذا الذى أريد أن أقرأه

---

(١) روى ابن خلاد بسنده إلى معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدى فعل زائدة مبينا سبب هذا الفعل منه فقال: «كان زائدة لا يحدث أحدًا حتى يمتحنه ،فإن كان غريبًا قال له:من أين أنت ؟ فإن كان من أهل البلد قال: أين مصلاك ؟ ويسأل كما يسأل القاضى عن البينة ، فإذا قال له ـ سأله عنه ، فإن كان صاحب بدعة قال : لا تعد إلى هذا المجلس،فإن بلغه عنه خير أدناه وحدثه ، فقيل له : يا أبا الصلت ، لم تفعل هذا ؟ قال : أكره أن يكون العلـم عندهم فيصيروا أئمة يحتاج إليهم ، فيبدلوا كيف شاؤوا » انظر: المحدث الفاصل ص ٥٧٤ ، ٥٧٥ .

(٢) كرر فى (م) : « أبى بكر » وضرب بخط على الأولى وبقيت الثانية » وكتب فى (ك) : والله ما قيل عثمان والصواب « والله ما قتل عثمان » .

عليهم » .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود ، نا زائدة بن قُدامة الثقفى : « قال أبو داود : وكان لا يحدّث قَدَريًا ولا صاحب بدعة يعرفه » .

حدثنى أبو القاسم الأزهرى ، نا عمر بن أحمد الواعظ ، حدثنى أبى ، نا جعفر ـ يعنى ابن محمد بن شاكر ـ قال : سمعت يحيى [1] بن يعلى يقول : « حَلَّفَنا زائدةُ ، حَلَّف حُسينًا الْجُعْفى ، وأبا أسامة ، وعلى بن غراب ، ومعاوية بن عَمْرو كُلَّنا ألا نحدث الرافضة ، ولا نُحدِّثه إلا أهْلَه » .

أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوى ، أنا محمد بن أحمد بن الغطْريف الْعَبْدى ، نا الحسن بن سفيان ، نا عبد العزيز ـ يعنى ابن مُنيب ـ نا محمد بن علَى [2] بن حرب قال : سمعت أبا داود الطيالسى قال : « جَهِد وكيع أن يسمع من زائدة حديثًا واحدًا فلم يسمع حتى خرج من الدنيا . قال : فقلتُ لأبى داود : وكيف سمعت أنتَ ؟ قال: كان يستشهد رجلين عدلين على أن هذا صاحب جماعة وليس بصاحب بدعة فإذا شهد عدلان حَدَّثه ، قال أبو داود : وكنت بِمنَى ، وحضر سفيان ، فكان يكرمنى ويقول : ذاكِرْنى بحديث أبى بسطام ، فقلت لسفيان : أحب أن تكلم زائدة فى أمرى حتى يحدثنى . فجاء إلى زائدة فقال : يا أبا الصلت َ حَدِّثْ صاحبى هذا ؛ فإنه صاحب سُنَّة وجماعة . فقال : نعم يا أبا عبد الله » .

أنا أبو بكر البرقانى قال : قرأت على إسحاق النِّعالى ، أخبركم عبد الله بن إسحاق المدائنى ، نا العباس بن محمد قال : « سمعت يعلَى بن عُبيد وجاءه رجل فوعده أن يحدثه ، فلما قام [3] ، قالوا ليعلَى : إن هذا جَهْمىٌّ . قال : جهمى يجىء إلىَّ وإلى مجلسى ؟ لا والله الذى لا إله إلا هو ، لا حَدَّثْتُ هذا بحديث أبدا ، ولا حَدَّثْتُ قومًا هو فيهم » .

مبحث
تَرْك التحديث لمن عارض الرواية بالتكذيب

أنا أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الطِّرازى بنيسابور ، أنا

---

(١) فى (م) استدرك بالهامش : « يحيى » فصارت كما فى (ك) « سمعت يحيى بن يعلى » .

(٢) ليس للإشارة التى قبل « على » فى (ك) موضع فالعبارة صحيحة « محمد بن على بن حرب » .

(٣) فى (م) كتب « قام » فى الهامش .

أبو حامد أحمد بن على بن حسنويه المقرئ ،نا محمد بن يزيد، نا يحيى بن أبى بُكَيْر، نا حَرِيز بن عثمان ، عن سَلْمان بن سُمَيْر ، عن كثير بن مُرَّة الحضرمى قال : « لا تُحدِّث بالحق عند السفهاء فيكذبوك ، ولا تُحَدِّث بالباطل عند الحكماء فيمقتوك » .

أنا أحمد بن عمر بن رَوْح النهروانى ، أنا المعافى بن زكريا الجْرَيرى ، نا محمد بن مزيد الْخُزاعى ، نا الزبير ـ هو ابن بَكَّار ـ قال : حدثنى عمى مُصْعَب بن عبد الله ، عن ـ جَدِّى عبد الله بن مصعب ـ قال : حضرتُ شَرِيكًا فى مجلس أبى عُبيد الله ، وعنده الحسن بن زيد بن الحسن بن أبى طالب ، والْجَرِيرى ـ رجل من ولد جرير وكان خطيبا للسلطان ـ فتذاكروا الحديث فى النبيذ واختلافهم فيه . فقال شريك : نا أبو إسحاق ، عن عمرو بن ميمون الأَوْدى ، عن عمر بن الخطاب قال : « إنَّا نأكل من لحوم هذه الإبل ، ونشرب عليها من النبيذ ليُقَطِّعها فى أجوافنا وبطوننا » ، فقال الحسن ابن زيد : [1] ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة إنْ هذا إلا اختلاق . فقال شريك : أَجَلْ والله ما سمعتَه ، شَغَلَكَ عن ذلك الجلوس على الطنافس فى صدور المجالس ، ثم سكت . فتذاكر القوم الحديث فى النبيذ ، فقال أبو عُبيد الله : أبا عبد الله ، حَدِّث القوم بما سمعت فى النبيذ .فقال : كَلاَّ ، الحديث أعزُّ على أهله من أن يُعرَّض للتكذيب ، على مَنْ يَرُدُّ ؟ على من يردُّ ؟ على أبى إسحاق الْهَمْدانى أَمْ على عَمْرو بن ميمون الأَوْدى [2] ؟

أخبرنى على بن أحمد المؤدِّب،نا أحمد بن إسحاق النهاوَنْدى ، نا ابن خَلاد قال : حدثنى إبراهيم الغزَّال ، نا أبو هشام الرفاعى ، نا أبو أسامة ، نا مجالد : « حدثنى الشعبى بحديث الحمار الذى عاش بعد [3] [ما] مات فرويتُه عنه ، فأتاه قوم ، فسألوه عنه ، فقال : ما حدثتُ بهذا الحديث قط ، فأَتونى ، فأتيته ، فقلتُ : أو ما حدثتنى ؟ فقال : أحدثك بحديث الحلماء ، وتُحدِّث به السفهاء ؟ » .

مبحث
من كان لا يحدث أصحاب الرأى

أنا أحمد بن محمد بن غالب قال : قرئ عَلَى أبى عَلِىّ بن الصَّوّاف وأنا أسمع ،

---

(١) هو الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب الهاشمى المدنى روى عن أبيه وابن عمه عبد الله بن الحسن وعكرمة وغيرهم وكان فاضلاً ، ولاه المنصور المدينة خمس سنوات ثم غضب عليه وحبسه إلى أن أخرجه المهدى ، وتوفى ١٦٨ هـ قرب المدينة وهو ابن ٨٥ سنة ، انظر : تهذيب التهذيب ٢ / ٢٧٩ .

(٢) روى الرامهرمزى هذا مع تغاير يسير فى الألفاظ ـ انظر : المحدث الفاصل ص ٢٥٥ ـ ٢٥٧ .

(٣) هكذا كتب ولعلها بعد ما مات .

حدثكم جعفر الفريابى ، نا رياح بن الْفَرج الدمشقى قال: سمعت أبا مُسْهِرٍ يقول :«قدم علينا إبراهيم بن محمد الفزارى ،قال : فاجتمع الناس يسمعون منه . قال : فقال لى: اخرج إلى الناس فقل لهم :من كان يرى رأى القَدَر فلا يحضر مجلسنا ، ومن كان يرى رأى أبى حنيفة فلا يحضر مجلسنا ،ومن كان يأتى السلطان فلا يحضر مجلسنا، قال: فخرجت فأخبرت الناس » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، أنا أحمد بن على الأبَّار ، نا منصور بن أبى مزاحم ، نا شَرِيك ، عن عاصم بن عُبيد الله ، عن عبد الله بن عامر ابن ربيعة ، عن زيد بن ثابت قال : « البراءة من كل عيب جائز . قال منصور : جاء أبو يوسف إلى شريك ، فسأله أن يحدثه بهذا الحديث ، فأبى شَرِيك أن يحدثه » .

وقال الأبَّار : سمعت على بن حُجْر يقول : « كنا يوما عند شَرِيك ، فقال : من كان ههنا من أصحاب يعقوب فأخرجوه . قال : يعنى أبا يوسف » .

مبحث
من كان لا يحدث السلاطين

أنا أبو حازم العبدوى أخبرنى محمد بن عبد الواحد الخزاعى ، نا عبد الرحمن بن إبراهيم البزاز ، عن الحجاج بن حمزة قال : « أتى ابنَ المبارك ابنُ والى خراسان ، فسأله أن يحدثه ، فأبى عليه ، ولم يحدثه . فلما خرج ، خرج معه ابن المبارك إلى باب الدار ، (فقال له : يا أبا عبد الرحمن ، سألتك أن تحدثنى ، فلم تحدثنى ، وخرجت معى إلى باب الدار ! فقال) : (١) أمَّا نفسى فأهنتُها لك ، وأمّا حديث رسول الله ﷺ فإنى أُجِلُّه عنك » .

حدثنى أبو القاسم الأزهرى ، أنا أحمد بن إبراهيم الدورقى ، نا أبو صالح مرزوق ابن أحمد السَّقَطى ، نا عبد الله بن محمد القرشى ، حدثنى محمد بن هارون، نا أبو صالح الْفَرَّاء قال : « قيل لفُضَيْل بن عياض : لِمَ لا تحدّث جعفر بن يحيى ؟ قال : أنا أُجِلُّ حديث رسول الله أن أُحَدِّث به جعفر بن يحيى » .

أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز الْهَمَذانى بها قال : سمعت صالح ابن أحمد بن محمد الحافظ يقول : نا القاسم بن أبى صالح قال : سمعت جعفر بن

---

(١) استدرك فى هامش (م) ما يأتى : « فقال له يا أبا عبد الرحمن سألتك أن تحدثنى فلم تحدثنى وخرجت معى إلى باب الدار فقال) .

حَمْدُوَيه يقول : « كنا بالكوفة على باب قَبيصة بن عقبة ، ومعنا دُلَف بن أبى دُلَف بن عبد العزيز ومعه الْخَدَم . فأبطأ قَبيصة بالخروج ، فدنا خادم وقال : ابن ملك الْجَبَل على الباب وأنت تبطئ ؟ فخرج وعليه إزار ، وفى طرفه كسَر ، فقال : مَنْ رضى فى الدنيا بهذا إيش يعمل بابن ملك الْجَبَل ؟ والله لا حَدَّثْتُه ، وَدَخَلَ وردَّ الباب » .

أنا محمد بن الحسين، أنا دَعْلَج، أنا بن على الأبّار ، نا على بن خَشْرَم، نا عبد الله ابن وهب ، عن عبد الله بن كامل ، عن مالك أو غيره قال : « لما دخل ربيعة على الوليد بن يزيد ـ وهو خليفة ـ ، قال : يا ربيعة حدِّثنا . قال : ما أحدث شيئًا . قال : فلما خرج من عنده ، قال : ألا تعجبون من هذا الذى يقترح علىَّ كما يقترح على الْمُغنّية : حدثنا يا ربيعة ! » .

أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الفقيه بِقَرْمِيسين ، أنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسائى ، أنا أبو بكر بن الأنبارى ، حدثنى أبى ، نا محمد ابن عمران أبو جعفر الضبى ، نا يعقوب بن أبى يعقوب ، نا شريك قال : « كان أبو جعفر المنصور قد استخفى عند رجل فأكرمه ، فلما أفضت الخلافة إليه ، قدم عليه ذلك الرجل يُهَنِّئه ، فأكرمه أبو جعفر ، وقال له سَلْ حاجتك ، فقال له : أنت تعلم أنى من الله فى نعمة ، ما لى حاجة ، إلا أنى اشتهى أن يحدثنى الأعمش ، فاكتب إليه كتابًا ليحدثنى ، فكتب له أبو جعفر كتابًا بخطه إلى الأعمش يُعرِّفه فيه وجوب حقه عليه ، ويأمره بأن يحدثه ، فلما مضى الرجل بالكتاب ، وَافَى باب الأعمش ، فَدَقَّه ، وكان الأعمش يكره أن يُدَقَّ عليه بابُه ، فقال : مَنْ ذا ؟ ادْخُلْ . فدخل ـ والأعمش يَلْخَفُ كُسْبًا للشاة ـ فقال له : مَا لَك ؟ فقال : هذا كتاب أمير المؤمنين ، فقال : هاته ، فأخذه ، ثم قال : يا بُسْرَةَ ـ يعنى أن اسم الشاة بُسْرَة ـ فرفعت رأسَها . فجعل يُضَفِّرها الكتاب حتى أكلته . ثم قال : إيش فيه ؟ قال : فيه أن تحدثنى ، فقال : ما أحدثك بحرف، فقال : سبحان الله يا أبا محمد ، يكتب إليك أمير المؤمنين فى شىء فلا تفعله؟ فقال : والله ما أحدثك ، ولا أحدث قومًا أنت فيهم » .

مبحث
من كره التحديث على سبيل المباهاة

أنا أبو الحسين محمد بن الحسين القطان ، نا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو بكر الْحُمَيْدى ، نا سفيان ، نا ابن شُبْرُمة قال : « كان عبد الله يحدث ، وتميم بن حَذْلَم ساكت ، فقال له عبد الله : إن استطعت أن تكون أنت

المحدِّثَ فافعل » .

أنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله الْمُعَدَّل ،أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا أحمد بن محمد الطوسى ، نا أيوب العطار قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : «نا حماد بن زيد ، ثم قال : أستغفر الله ، إن لِذِكْرِ الإسناد فى القلب خُيَلاء » .

وأنا على بن محمد ـ أيضًا ـ أنا أحمد بن محمد بن جعفر الحوزى، نا أبو بكر بن أبى الدنيا ، حدثنى حمزة بن العباس ، أنا عبدان بن عثمان ، أنا عبد الله، أنا رشد بن سعد ، نا الحجاج بن شداد أنه سمع عُبيد الله بن أبى جعفر ـ وكان أحد الحكماء ـ يقول فى بعض قوله : « إذا كان المرء يحدث فى المجلس فأعجبه الحديث فليسكت ، وإن كان ساكتا فأعجبه السكوت فليحدِّث » .

مبحث
من كان يمتنع أن يحدث من لا نيَّة صحيحة له فى الحديث

أنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوى الحافظ قال: سمعت الإمام أبا بكر الإسماعيلى يقول : سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن مسروق يقول: نا هارون بن سَوَّار المقرئ ، قال : سمعت الفضيل بن عياض ، وقيل له : ألا تحدثنا تُؤْجر . قال : على أى شىء أُؤجر ؟ على شىء تتفكهون به فى المجالس .

أنا أبو الطاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى قال : سمعت جعفر الصائغ يقول : سمعت أبا نعيم النخعى يقول : سمعت شريكًا يقول : « ترى أصحاب الحديث هؤلاء ، ليس يَطْلُبُونه لله عز وجل ، إنما يتطرّفون به » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، نا عمر بن جعفر بن سالم ، نا أحمد بن على الْمُخَرِّمى ، نا محمد بن رافع النَّيْسابورى ، نا زيد بن الْحُبَاب قال : سمعت سفيان ـ يعنى الثورى ـ يقول : لو علمتُ أن أحدًا يطلبه بنيَّة ـ يعنى الحديث ـ لاتَّبعتُه حتى أُحَدِّثَه فى بيته (١) » .

قال أبو بكر : والذى نستحبه أن يَرْوىَ المحدث لكل أحد سأله التحديث ، ولا يمنع أحدًا من الطلبة، فقد قال سفيان الثورى فى خَبَر آخر: «طلبهم الحديث نيّة»، وقال

(١) روى الرامهرمزى نحو هذا بسنده عن الثورى . انظر : المحدث الفاصل ص ١٨٤ .

حبيب بن أبى ثابت ، ومعمر بن راشد :« طلَبْنا الحديثَ ، وما لنا فيه [1] نية ، ثم رزق الله النيّةَ بعد » .

نا أبو طالب يحيى بن على بن الطيّب الدسكرى ، نا أبو بكر بن المقرئ ، نا محمد ابن الحسن بن المهلَّب ، نا عبد الله بن محمد بن سلام ، قال : سمعت عبد الله بن عمر الأصبهانى قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : سمعت سفيان يقول : «ما كان فى الناس أفضل من طلبة الحديث . قال : قلت : يا أبا عبد الله ، يطلبونه بغير نيّة ، قال : طلبهم إياه نِيّة » .

أخبرنى محمد بن الحسين بن الفضل ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، أنا أحمد بن على الأبَّار ، نا سُريح بن يونس ، نا يحيى بن يَمان قال : « ما سمعت سفيان يعيب العلم قط ، ولا من يطلبه . قالوا : ليست لهم نيّة . قال : طلبهم العلم نيّة » [2] .

أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن زيد العلوى بالرى ، نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سهل البزاز،نا محمد بن أيوب ، أنا الحسن بن محمد ، نا أبو بكر بن عَيَّاش قال : قال حبيب ـ يعنى ابن أبى ثابت : « طلبتُ الحديث وما لى فيه نية . ثم إن النية جاءت مِنْ بَعد » .

أنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، نا محمد بن نعيم،نا أبو جعفر مَخْلَد بن مالك بن الْجَوْزاء قال : نا محمد بن حميد أبو سفيان قال: قال مَعْمَر : « لقد طلبنا هذا الشأن ، وما لنا فيه نيّة ، ثم رَزَقَنا الله بَعْدُ » .

أنا على بن محمد بن عبد الله بن بِشْرَان . أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادى . وأنا إسماعيل بن أحمد الحِيرى ، أنا زاهر بن أحمد السرخسى ، نا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامى ، نا محمود ـ يعنى ابن غَيْلانَ ـ قالا: نا عبد الرزاق ،أنا معمر قال : « إن الرجل ـ وَفى حديث الرمادى قال : كان يقال ـ إن الرجل ليطلب العلم لغير الله، فيأبى عليه العلم، حتى يكون لله عز وجل».

أنا محمد بن الحسين القطان،نا على بن عبد الرحمن الكوفى ،نا أحمد بن حازم، نا حسن بن قتيبة ، نا محمد بن إسحاق قال : جاء قوم إلى سِماك بن حَرْب يطلبون الحديث ، فقال جُلَسَاؤُه : ما ينبغى لك أن تحدث هؤلاء ، ما لهؤلاء رغبة ، ولا نية .

---

(١) استدركت « فيه » بهامش (م) .

(٢) روى الرامهرمزى نحو هذا لسفيان الثورى فى باب « النية فيه » انظر : المحدث الفاصل ص ١٨٣ .

فقال سماك : قولوا خيرًا ، قد طلبنا هذا الأمر ونحن لا نريد الله به ، فلما بلغتُ منه حاجتى ، دلَّنى على ما ينفعنى ، وحجزنى عما يضرنى [1] .

أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان الأصبهانى بها، نا أبو بكر بن المقرئ ، نا سَلامة بن محمود القيسى بعَسْقَلان ، نا أبو تَوْبَة أحمد بن سالم المؤذن قال : سمعت حسين بن على الْجُعْفِىّ يقول: « كنتُ قد امتنعت أن أحدث، فأتانى آتٍ فى النوم فقال: ما لَكَ لا تحدث ؟ قلت : إنهم ليسوا يطلبون به الله . فقال : حَدِّث ، يَنْفَع من نفع ، ويضر من ضَرَّ » .

وكان فى السلف من يتألَّف الناس على حديثه ابتغاء الْمَثوبة فى نشره ، ويرى أن ذلك من واجب حقه .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، نا أبو عبد الله. وأنا ابن رزق ـ أيضًا ـ أنا إسماعيل بن على الْخُطَبى ،وأبو على بن الصواف، وأبو جعفر أحمد بن جعفر بن حمدان ، قالوا : نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى أَبى ، نا سفيان ، عن الزهرى قال : « كان عروة يتألف الناس على حديثه » .

أنا ابن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل ، نا قَبيصة قال : قال سفيان ، ولم أسمعه من سفيان : « تعلموا هذا العلم ، فإذا عُلِّمْتُموه ، فتحفَّظوه ، فإذا حفظتموه ، فاعملوا به ، فإذا عملتم به فانشروه » .

مبحث
كراهة الامتناع من بَذْل الحديث لأهله

أنا الحسن بن أبى بكر بن شاذان ، وعثمان بن محمد بن يوسف [2] العلاف قالا: أنا محمد بن عبد الله الشافعى ، نا إسماعيل بن الفضل ، نا محمد بن أبى بكر ، نا يحيى بن عثمان ، عن إبراهيم الْهَجَرى ، عن أبى الأحوص ، عن عبد الله ، أن النبى ﷺ قال : « مانعُ الحديثِ أهله ، كمُحدِّثه غيرَ أهلِه » [3] .

---

(١) رواه الرامهرمزى بسنده الذى يلتقى معه سند الخطيب فى أحمد بن حازم . انظر:المحدث الفاصل ص ١٨٢ باب « النية فيه » وقد جاء فيه : « . . . فما لهؤلاء رغبة ولا نية » وقد كتبت فى (ك) ، (م) «ما لهؤلاء رغبة ولا نية » .

(٢) كتب فى هامش (م) بلغ آخر الخامس من الأصل .

(٣) رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن مسعود وفيه إبراهيم الهجرى وهو ضعيف ،ويحيى بن عثمان ،=

وأنا الحسن وعثمان قالا : أنا الشافعى ، نا إسماعيل ، نا قتيبة ، نا جرير قال . ونا إسماعيل ، نا عبد الرحمن بن صالح ، نا عبد الرحيم بن سليمان ، جميعًا عن الْهَجَرى ، عن أبى عياض ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ نحوه (١) .

أنا على بن أبى بكر الطِّرازى بنيسابور ، نا أحمد بن على بن حَسْنُوَيه المقرئ ، نا محمد بن يزيد ، نا يحيى بن أبى بُكير ، نا حَريز بن عثمان ، عن سليمان ابن شُمَيْر ، عن كَثير بن مُرَّة الحضرمى قال : « لا تمنع العلم أهله فتأثم ، ولا تحدث به غير أهله فتجهل ، واعلم أن عليك فى عِلْمك حقًا ، كما أن عليك فى مالك حقًا (٢) .

أنا عُبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ ، حدثنى أبى ، نا عبد الله بن محمد ، نا محمد بن زياد بن فروة ، نا أبو شهاب ، عن عَمْرو بن قيس الْمُلائى قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام : « إنْ مَنَعْتَ الحكمةَ أهلها جَهِلْتَ ، وإن أبحتها غيرَ أهلها جَهِلتَ . كُنْ كالطبيب المداوى ، إن رأى موضعًا للدواء ، وإلا أمسك » (٣) .

= قال الذهبى : جرحه ابن حبان ـ ورمز السيوطى لضعفه .
انظر : فيض القدير ٥ / ٥٠٤ حديث (٨١٢٥) .

(١) انظر : تخريج الحديث السابق .

(٢) روى الدارمى قول كثير بن مرة وفى أوله : لا تحدث الباطل للحكماء فيمقتوك ولا تحدث الحكمة للسفهاء فيكذوبك ولا تمنع العلم أهله فتأثم . . . » ١ / ١٠٥ من سنن الدارمى .

(٣) رواه الدارمى فى سننه بصيغة : « إن عيسى ابن مريم كان يقول : لا تمنع العلم من أهله فتأثم ولا تنشره عند غير أهله فتجهل وكن طبيبًا رفيقًا يضع دواءه حيث يعلم أنه ينفع » ٦ / ١٠٦ .

باب
توقير المُحدِّث طلبةَ العلم
وأخْذُه نَفْسَه بحُسْن الاحتمال لهم والحلم

أنا الحسن بن على بن محمد الجوهرى ، أنا محمد بن العباس الخزاز ، نا أبو عُبيد محمد بن أحمد بن المؤمَّل الصيرفى ، نا القاسم بن هاشم البزاز ، نا يحيى بن صالح، نا محمد بن عبد الملك الأنصارى ، نا نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « وَقِّروا من تَعَلَّمون منه العلم ، ووقِّروا من تُعلِّمونه العلم » (١) .

حدثنى الحسن بن أبى طالب قال : حدثنى إسماعيل بن محمد بن زنجى الكاتب ، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال : قال أبو حاتم : قال الأصمعى : « إذا كانت فى العالم خصال أربع ، وفى المتعلم خصال أربع ، اتفق أمرُهما ، وتَمَّ . فإن نقصت من واحد منهما خصلة ، لم يتم أَمْرُهما . أما اللَّواتى فى العالم : فالعقل ، والصبر والرفق،والبذل ، وأمّا اللواتى فى المتعلم : فالحرص ، والفراغ ، والحفظ ، والعقل . لأن العالم إن لم يحسن تدبير المتعلم بعقله خلط عليه أمره ، وإن لم يكن له صبر عليه مَلَّه ، وإن لم يرفُق به ، بَغَّض إليه العلم ، وإن لم يبذل له علمه لم ينتفع به، وأما المتعلم ؛ فإن لم يكن له عقل لم يفهم ، وإن لم يكن له حرص لم يتعلم ، وإن لم يُفرِّغ للعلم قلبه لم يعقل عن معلِّمه ، وساء حفظه ، وإذا ساء حفظه ، كان ما يكون بينهما مثل الكتاب على الماء » .

أنا أبو بكر البرقانى ، قال : قرأت على إسحاق النعالى : قال لكم عبد الله بن إسحاق المدائنى : كنت عند مجاهد بن موسى ، فشكا إليه المستملى ما يمرُّ به من أصحاب الحديث ، فقال مجاهد :

شكا إلىَّ جَمَلى طُولَ السُّرَى صبرًا جميلاً فكلانا مُبْتَلَى

أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى، أنا على بن عبد العزيز البرذعى، نا عبد الرحمن ابن أبى حاتم ، نا يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت الشافعى يقول «سياسة الناس،

---

(١) رواه ابن النجار فى تاريخ بغداد عن ابن عمر . انظر : كنز العمال ١ / ١٤٨ حديث (١٢٥٧) .

أشد من سياسة الدواب » .

مبحث
إكرامه المشايخ وأهل المعرفة

أنا أبو الحسن بُشْرى بن عبد الله الرومى ، نا عمر بن على بن إبراهيم الكاتب ، نا أبو عبد الله بن عُفَيْر ، نا أبو همام الوليد بن شجاع ، نا بقية بن الوليد، نا يحيى بن مسلم ،نا أبو الزبير،عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: قال رسول الله ﷺ : «مَنْ أكرم أخاه المسلم ، فإنما يكرم الله » (١) .

حدثنى عُبيد الله بن أبى الفتح ، نا على بن عمر بن أحمد الحافظ ، نا محمد بن على بن إسماعيل الأُبُلىِّ ، نا يحيى بن عثمان بن صالح ، نا إسماعيل بن مَسْلَمَة بن قَعْنَ ، نا عباد أبو محمد البصرى قال : « تُوَسَّعُ المجالسُ لثلاثة : لحامل القرآن ، ولحامل الحديث ، ولذى الشّيبة فى الإسلام » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، نا محمد بن أبى زُكَيْر ، نا ابن وهب قال : سمعت مالكا يقول : « كنا نجلس إلى ربيعة وغيره ، فإذا أتى ذو السِّنّ والفضل قالوا له : ههنا حتى يجلس قريبًا منهم . قال : وكان ربيعة ربما أتاه الرجل ، ليس له ذلك السن فيقول له : ههنا ، فلا يرضى ربيعة حتى يجلسه إلى جانبه ، كأنه يفعل ذلك لفضله عنده » .

أخبرنا على بن أبى على البصرى ، أنا أحمد بن إبراهيم البزاز ، ومحمد بن عبد الرحمن الذهبى ـ واللفظ لأحمد ـ قالا: نا عبيد الله بن عبد الرحمن السكّرى ، نا أبو يعلى زكريا بن يحيى الْمِنْقَرى ، نا العلاء بن الفضل ، حدثنى أبى قال : « كان الأحنف إذا أتاه رجل أوسع له ، فإن لم يكن له سعة ، أَرضاه كأنه يُوسِّع له » .

---

(١) انظر: كشف الخفاء ٢/ ٢٢٩ حديث (٢٣٨٤):«من أكرم أخاه المؤمن فإنما أكرم الله». رواه الأصبهانى فى ترغيبه عن جابر ، والعقيلى فى الضعفاء عن أبى بكرة رفعاه وسنده ضعيف، ورواه النجم عمّن ذكر بلفظ «من أكرم أخاه المسلم فإنما يكرم الله». انظر: تخريج العراقى لأحاديث الإحياء ٢/ ٦٧٦ هامش(١).

مبحث
تعظيم المحدث الأشْراف ، ذوى الأنساب

أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ ، نا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن الْبُهلول الأزرق إملاءً ،نا أبو حاتم المغيرة بن المهلَّب،نا عبد الغفار ابن محمد الكلابى ، عن عمر بن الهيثم الرقاشى ، عن شعبة ، عن عَمْرو بن مُرَّة ، عن سالم بن أبى الجعد قال : قال عثمان رضي الله عنه : « إن رسول الله ﷺ كان يكرم بنى هاشم » (١) .

أنا على بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا إسماعيل بن على الْخُطَبى ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : « رأيت أبى إذا جاءه الشيخ والْحَدَث من قريش أو غيرهم من الأشراف ، لا يخرج من باب المسجد ، حتى يخرجوا ، فيكون هم يتقدمونه ، ثم يخرج بعدهم » .

أخبرنى أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن حَسْنُون النَّرْسى ، نا أبو جعفر محمد بن بن عمرو بن البحترى الرزاز ، نا أحمد بن الفرج الْجُشَمى المقرئ ، نا عباد ابن عباد المهلبى،عن جعفر بن الزبير ، عن القاسم ، عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « يقوم الرجل للرجل ، إلا بنى هاشم ، فإنهم لا يقومون لأحد » (٢) .

أنا القاضى أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإسْترابادى ، أنا أحمد بن جعفر القطيعى قال : نا العباس بن يوسف مولى بنى هاشم، نا أبو يزيد أحمد بن رَوْح القرشى قال : كنا عند أحمد بن المعدَّل ، إذ دخل محمد بن سليمان الهاشمى ، فقام إليه ابن المعدَّل،فقال له الهاشمى:على مكانتك يا أبا الفضل . فأنشأ ابن المعدَّل يقول :

أقـــوم إليـــه إذا بدا لـــى ... فأُكْرِمُـه وأَمْنَحُـــه السّلامـــا
فـــلا تعجبْ لإسراعـــى إليـــه ... فـــإن لمثلـه وَجَـب القيامـــا

---

(١) كما روى عن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال أبى : يا بنى إن وليت من أمر الناس شيئًا فأكرم قريشا فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أهان قريشا أهانه الله » . رواه أحمد وأبو يعلى فى الكبير باختصار والبزار بنحوه ، ورجالهم ثقات . (انظر : مجمع الزوائد ١٠ / ٢٧) .

(٢) روى الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة : « يقوم الرجل من مجلسه لأخيه إلا بنى هاشم لا يقومون لأحد» انظر : كنز العمال ١٢ / ٤٣ حديث (٣٣٩١٥) كما عزى إلى الخطيب عن أبى أمامة : « لا يقوم الرجل من مجلسه إلا لبنى هاشم » انظر : المرجع السابق حديث (٣٣٩١٤) .

قال الحميدى : قد تصفّحت البيتين وابن المعدل لا يجوز عليه مثل هذا ، لو أنشدك منشد :

أقــوم إليه إعظامـا وشــوقًا وأكرمه وأمنحــه السلامــا
فلا تعــجب لإسراعى إلــيه فإن لمثــله أهــوى القيامـا

لاستقام الوزن ، إلا أنا لا ندرى كيف أنشد ابن المعدل .

وقد أخبرنا على وَجْهٍ آخر الشيخُ أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى ، المعروف بابن بِشْران بواسطٍ قال : نا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الجلاب النحوى قال : نا أبو الحسن على بن سليمان الأخفش قال : كنا عند أبى العباس المبرد ، إذ جاء أبو عبادة البحترى ، فقام أبو العباس إليه ، فتفاظع ذلك منه البحترى ، فأنشد أبو العباس :

أيُنْــكر أن أقــوم إليه يومًـا لأكْــرِمَه وأعْظــمَهُ هشامُ
فلا تعــجب لإسراعى إليــه فإن لمثلـــــه خُلِــق القيامُ

قال: وكنا فى مجلسه يومًا ، إذ أقبل إسماعيل بن إسحــاق القــاضــى ، فقام أبو العباس ، فقال له إسماعيل : لا تفعل يا أبا العباس ، بحقى عليك إلاَّ جلست ، فأنشد أبو العباس :

ولمــا بَصُرْنا بــه طالعــا حللنا الحُبَى وابتدرنا القياما
فلا تُنكــرنَّ قيامـــى لـــه فإن الكريم يُجلُّ الكراما [1]

مبحث
تعظيمه من كان رأسًا فى طائفته ، وكبيرًا عند أهل نِحْلته

أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الْحَرَشِى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا الحسن بن إسحاق العطار، نا أحمد بن أسد ـ كوفى قرابة مالك بن مِغْوَل ـ

(١) ما بين القوسين مستدرك هامش صفحتين من (م) هما ١٧٩ ، ١٧٩ (ب) وكتب بهامش النسخة (م) (صفحة ١٧٩) : « لنا إجازة من الحميدى رحمه الله بشرح هذه الأبيات » . كذا فى الأصل .

نا يحيى بن اليمان ، عن سفيان ، عن أسامة بن زيد ، عن عمر بن مِخْرَاق ، عن عائشة قالت : « أمرنا رسول الله ﷺ أن نُنْزِل الناس منازلهم » (١).

أخبرنى أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز ، نا محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن التميمى المؤدب، نا محمد بن عبد الله الحضرمى، نا أحمد بن أبى خلف البغدادى، نا حُصَيْن بن عمر، عن إسماعيل، عن قيس ،عن جرير قال : « لما بُعث النبى ﷺ أتيته لأبايعه ، فبسط إلىّ كِساءً له وقال : « إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » (٢).

أنا أبو الحسن على بن أحمد بن إبراهيم البزاز بالبصرة ، نا أبو على الحسن بن محمد بن عثمان الْفَسَوى ، نا يعقوب بن سفيان ، نا نوح بن الهيثم العسقلانى ، وأيوب بن محمد الرَّقِّى قالا : نا مروان بن معاوية ، عن مالك بن أبى الحسن ، عن عتبة ـ شيخ من فزارة ـ عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : دخل عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر على النبى ﷺ وعنده أبو بكر وهم جلوس على الأرض فأمر له بنُمْرُقه فأجلسه عليها وقال : « إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » (٣).

أنا أبو محمد الحسن بن على بن أحمد (بن بشار السَّابورى بالبصرة، نا محمد بن أحمد بن محمويه) (٤) العسكرى ، نا جعفر بن محمد القلانسى ، نا آدم بن أبى إياس، نا شعبة ، عن أبى عمران الْجَوْنى عبد الملك بن حبيب الأزدى قال : « كتب عمر بن الخطاب إلى أبى موسى الأشعرى : أنه لم يزل للناس وجوه ، يرفعون حوائج الناس ، فأكرم وجوه الناس » .

مبحث
إكرامه الغُرَباء من الطلبة وتقريبهم

أنا يحيى بن محمد بن الحسين المؤدب ، نا محمد بن عبد الله بن محمد الشيبانى، حدثنى محمد بن عبد الملك بن مروان بحَرَّان ، نا أحمد بن عبد الرحمن بن الْمُفَضَّل

---

(١) رواه أبو داود بسنده عند السيدة عائشة رضي الله عنها قالت من حديث لها : قال رسول الله ﷺ : « أنزلوا الناس منازلهم » ٤ / ٢٦١ من كتاب الأدب باب فى تنزيل الناس منازلهم حديث (٤٨٤٢) . وانظر : تخريج الحديث للعراقى (إحياء علوم الدين ١ / ٩٦ هامش رقم (١)) .

(٢) رواه ابن ماجه ٢/ ١٢٢٣ حديث (٣٧١٢) ، وفى الزوائد : فى إسناده سعيد بن مسلمة ، وهو ضعيف.

(٣) انظر : تخريج الحديث السابق .

(٤) ما بين القوسين استدرك بهامش (م) .

الكُزْبُرَانى ،نا عثمان بن عبد الرحمن الطرائفى، نا عبد العزيز بن حصين بن التَّرْجُمان، نا أبو هارون الْعَبْدى قال : كنا إذا جئنا أبا سعيد الخدرى يبسط لنا رداءه ، فيقول : اجلسوا على هذا سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إنه سيأتيكم أقوام من أقطار الأرض، يتفقهون فى الدين ، ويطلبون حديثى ، فإذا جاؤوكم ، فأكرموهم » .

أنا أبو نُعيم الحافظ ، نا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ، نا الحسن بن يزيد ، نا عبد السلام ،عن ليث ، عن طلحة ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : « كان عبد الله ـ يعنى ابن مسعود ـ يقرِّبهم إذا أتوه ، ويقول : أنتم دواء قلبى » .

أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الْحَرَشِى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : « كتب إلىَّ أبو يعقوب الْبُوَيْطى : أن اصبر نفسك للغرباء ، وأحْسِن خُلُقَك لأهل خَلْقَتِك ؛ فإنى لم أزل أسمع الشافعى يكثر أن يتمثَّل بهذا البيت :

أُهِيْنُ لَهُمُ نَفْسِى لِكَىْ يكرموها (١) وَلَنْ تُكْرَمَ النَّفسُ التى لا تُهِيْنُها

مبحث
استقباله لهم بالترحيب

أنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمى ، نا أَبِى ، وعَمَّاى جعفر ، ومحمد ، قالوا : قُرئ على جَدِّنا العباس بن عبد الواحد ـ ونحن حضور نسمع ـ قال : سمعتُ عمّةَ أبى أمِّ الحسن بنت سليمان بن على تقول : حدثنى خالى عبد الله بن حسن بن حسن ، عن أبيه حسن بن حسن ، عن أبيه الحسن بن على بن أبى طالب قال : قال رسول الله ﷺ : « للداخل دَهْشَة ، فتلقوه بالمرحبا » (٢).

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا جعفر بن محمد الأَحْمَسِى ، نا أبو حصين الوادعى ، نا يحيى بن عبد الحميد ، وأخبرنا عبد العزيز بن على الوراق ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب ، نا الحسن بن على المعمرى ، نا إسحاق بن إبراهيم أبو موسى

---

(١) القياس (لكى يكرموها) ، كما أثبت .

(٢) رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن الحسن بن على وعزاه السيوطى إلى الضعف. انظر: كنز العمال ٩/ ١٥٦ حديث (٢٥٤٩٩) .

الهروى ، وابن وكيع ، والحسن بن حماد الضَّبِّى قالوا : نا أبو معاوية ، عن حجاج ، عن عون بن أبى جُحَيْفة عن أبيه قال: دخلت على النبى ﷺ أنا ورجل من بنى عامر. فقال :« مرحبًا بكما ، أنتما منى » (١).

أنا محمد بن الحسين القطان قال : أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو بكر الْحُمَيْدى ،نا الْفَزارى،نا إسماعيل ، عن قيس ، عن أبى هريرة قال : «أتيناه حين قدم الكوفة فقال لنا : « مرحبًا بكم وأهلاً » .

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السَّرَّاج ، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم ، نا الحسن بن على بن عفان ، نا يحيى بن فَصِيل ، نا حسن بن صالح ، عن أبى هارون قال : « كنا إذا أتينا أبا سعيد الْخُدْرى قال : مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ » .

أنا على بن أبى على ، أنا أحمد بن إبراهيم البزاز ، ومحمد بن عبد الرحمن الذهبى قالا : نا عُبَيد الله بن عبد الرحمن ، نا أبو يعلى الْمِنْقَرى ، نا الأصمعى قال: « قال أعرابى : مَنْ لانَتْ كلمتُه ، وَجَبَتْ محبته » .

مبحث
تواضعه لهم

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا سليمان بن أحمد إملاءً ، نا عمرو بن ثور الْجُذَامى ، نا محمد بن يوسف الْفِريابى ، نا عَبَّاد بن كثير ، عن أبى الزِّناد ، عن الأعرج ، عن أبى

---

(١) موارد الظمآن ص ٦٥٧٢ حديث (٢٣٠٠) . هى زوائد صحيح أبى حاتم محمد بن البستى على صحيح البخارى ومسلم وقال الشيخ طاهر الجزائرى فى «توجيه النظر»:ومن الكتب المصنفة فى الصحيح المجرد. . صحيح الإمام أبى حاتم محمد بن حبان .

وقد نسبوا لابن حبان التساهل فى التصحيح ، إلا أن تساهله أقل من تساهل الحاكم قال الحازمى: إن كانت نسبته إلى التساهل باعتبار وجد أن الحسن فى كتابه فهى مشاحة فى الاصطلاح؛ لأنه يسميه صحيحًا، وإن كانت باعتبار خفة شروطه فإنه يخرج فى الصحيح ما كان رواية ثقة غير مدلس ، سمع من شيخه وسمع منه الآخذ عنه، ولا يكون هناك إرسال ولا انقطاع ، وإذا لم يكن فى الراوى جرح ، ولا تعديل، وكان كل من شيخه والراوى عنه ثقة، ولم يأت بحديث منكر فهو عنده ثقة. وفى «كتاب الثقات» له كثير من هذه حاله، ولأجل هذا ربما اعترض عليه فى جعلهم ثقات من لم يعرف اصطلاحه، ولا اعتراض عليه فإنه لا مشاحة فى ذلك،فابن حبان وفى بما التزمه من شروط بخلاف الحاكم انظر:موارد الظمآن ص١٣، ١٤ .

هريرة قال :قال رسول الله ﷺ : « تواضعوا لِمنَ تَعلَّمون منه وتواضعوا لمن تُعَلِّمون، ولا تكونوا جبابرة العلماء » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، نا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا محمد بن غالب بن حرب ، نا عفان بن مسلم قال : سمعت حماد بن زيد يقول : « ينبغى للعالم أن يضع التراب على رأسه ؛ تواضعا لله عز وجل » .

أنا أبو الفضل هارون بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن هارون الكاتب بأصبهان، نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطَّبرانى ، نا على بن عبد العزيز ، نا أبو نعيم ، نا عُبادة ابن مسلم الفزارى ، حدثنى يونس بن خَبَّاب ، عن سعيد أبى الْبَخْتَرى الطَّائى قال : أخبرنى أبو كَبْشَة الأَنْمارى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما نقص مال من صدقة، ولا تواضع أحد إلا رفعه الله عز وجل » (١) .

أنا أحمد بن محمد العتيقى قال : سمعت محمد بن أحمد بن عثمان السُّلَمى بدمشق يقول : سمعت محمد بن بشر الْعَكَرى ، بمصر يقول : « حضرت المزنى ، وجاءه رجل ، فقبَّل رأسه ، فأخذ المزنى يد الرجل فقبَّلها . فقالوا : سبحان الله يا أبا إبراهيم ، فقال : هذا من التّطفيف ، إياكم والتّطفيف » .

أنا محمد بن أبى الفوارس ، أنا على بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد بن سعيد الدمشقى قال : قال عبد الله بن المعتز : « التواضع سُلَّم الشرف » .

مبحث
تحسن خُلُقه معهم

أنا أبو نعيم ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود ، نا شعبة والمسعودى ، نا زياد بن عِلاقة ، عن أسامة بن شريك قال : سئل النبى ﷺ : ما خير ما أُعْطِىَ الناس ؟ قال : « خُلُق حسن » (٢) .

---

(١) روى هذا الحديث عن أبى هرير رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : « ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزا ، وما تواضع عبد إلا رفعه الله » ، أخرجه مسلم فى باب استحباب العفو والتواضع ٢ / ٤٣٢، ورواه الترمذى فى البر باب (٨٢) ما جاء فى التواضع حديث (٢٠٢٩) ، ٤/ ٣٧٦ ، وقال أبو عيسى: حديث حسن صحيح . انظر : جامع الأصول ١١ / ٦٩٧ حديث (٩٣٤٣) .

(٢) فى موارد الظمآن ص ٤٧٥ من حديث طويل تجده فى ١٩٣٤ ، ١٩٣٥ وفيه : قالوا يا رسول الله فما خير ما أعطى الإنسان ؟ قال :« خلق حسن » . =

أنا أبو الحسن على بن عُبيد الله الكاغدى بأصبهان ، نا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمى ، نا إسحاق بن إبراهيم الدَّبرى ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن زيد بن أسلم ، عن أُمِّ الدرداء ، عن أبى الدرداء ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يوضع فى الميزان يوم القيامة أثقل من حسن الْخُلُق » (١) .

أنا على بن أحمد بن إبراهيم البصرى قال : نا الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوى، نا يعقوب بن سفيان ، نا يحيى بن عبد الله بن بُكَير قال : حدثنى عبد الله ابن لهيعة ، حدثنى الحارث بن يزيد قال : سمعت ابن حُجيرة يقول : سمعت عبد الله ابن عَمْرو بن العاص يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المسلم المُسَدَّد يُدْرِك عند الله درجة الصُّوَّام القُوَّام يوم القيامة بحُسن خُلُقه ، وكرم ضريبته » (٢).

أنا على بن محمد بن عبد الله بن بِشْران ، أنا الحسين بن صفوان البرذعى ، نا عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا ، حدثنى أبو هريرة الصَّيرفى محمد بن فراس ـ بصرى ثقة ـ نا مُؤَمَّل بن إسماعيل ،نا سفيان ، حدثنى أبو عباد بن سعيد الْمَقْبَرى، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنكم لا تسعون الناس بأموالكم ، ولكن لِيسَعْهم منكم حسنُ الخُلق ، وطلاقةُ الوجه » (٣) .

أنا أحمد بن عبد الله بن الحسين الْمَحاملى ، أنا إبراهيم بن محمد بن يحيى الْمُزَكِّى النيسابورى،نا أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس ـ صاحب التاريخ ـ قال :

= وانظر : فيض القدير ٢ / ٩٧ حديث (١٢) .

(١) رواه الترمذى فى البر والصلة باب (٦٢) ما جاء فى حسن الخلق حديث (٢٠٠٢) وقال أبو عيسى : وفى الباب عن عائشة وأبى هريرة وأنس وأسامة بن شريك وهذا حديث حسن صحيح ، وانظر أيضًا : حديث (٢٠٠٣) ، ٤ / ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ورواه أبو داود فى الأدب باب حسن الخلق رقم (٤٧٩٩) ،٤/ ٢٥٣، ورواه البخارى فى الأدب المفرد باب حسن الخلق ص ١٠٣ حديث (٢٧٠ م)، وانظر : جامع الأصول ٤ / ٥ حديث (١٩٧٧) ، وانظر : موارد الظمآن ص ٤٧٤ حديث (١٩٢٠) .

(٢) رواه أبو داود فى الأدب ، وابن حبان وكلاهما عن السيدة عائشة رضي الله عنها، ورواه عنها ـ أيضًا ـ البغوى فى شرح السنة وغيره، وعزاه المنذرى إلى أبى الشيخ عن على، وضعفه انظر: فيض القدير للمناوى ٢/ ٣٨٤ حديث (٢٠٩٨)، وانظر: سنن أبى داود ٤/ ٢٥٢ حديث (٤٧٩٨) باب فى حسن الخلق من كتاب الأدب.

(٣) رواه البزار فى مسنده ، وأبو نعيم فى الحلية ، والحاكم فى المستدرك ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، وكذا الطبرانى ومن طريقه ، وعنه أورده البيهقى فكان إيثاره بالعزو أولى عن أبى هريرة ، قال البيهقى: تفرد به عبد الله بن سعيد المقبرى عن أبيه ، وروى من وجه آخر ضعيف عن السيدة عائشة رضي الله عنها ، وفى الميزان: عبد الله بن سعيد هذا واه بالمرة، وقال الفلاس : منكر الحديث متروك ، وقال يحيى : استبان لى كذبه، وقال الدار قطنى : متروك ذاهب ، وساق له أخبارًا هذا منها قال : وقال فيه البخارى : تركوه ، ورواه أبو يعلى ، قال العلائى : وهو حسن . انظر فيض القدير للمناوى ٢ / ٥٥٧ حديث (٢٥٤٥) .

سمعت أحمد بن سعيد الدارمى يقول : « سمعت أبا عاصم يقول لأصحاب الحديث : لو لم تجيئونا لجئناكم » .

مبحث
الرِّفْق بِمَن جَفَا طَبْعُه منهم

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان قال : نا سليمان بن حرب، نا سليمان بن المغيرة، وحماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: خدَمْتُ النبى ﷺ عشر سنين، فما قال لى أفٍّ قَطْ ، ولا قال لشىء فعلتُه: لِمَ فعلتَ كذا وكذا ؟ ولا لشىء لم أفْعَلْه : ألا كنتَ فعلتَ كذا وكذا ؟ (١).

أنا على بن أحمد بن إبراهيم البزاز ، نا الحسن بن محمد الْفَسَوى ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو عمر النَّمَرى ، نا شعب ، قال : أنبأنى أبو إسحاق ، عن أبى عبد الله الجدلى ، عن عائشة قالت : « لم يكن رسول الله ﷺ بفاحش ، ولا متفحِّشٍ ، ولا سَخّابٍ فى الأسواق ، ولا يُجْزِئ بالسيئة مثلها ، ولكن يعفو ويصفح » (٢) .

أنا الحسن بن أبى بكر، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا إبراهيم بن عبد الرحيم بن دَنُوقا ، نا أحوص بن جَوَّاب ، نا عمار بن زُرَيْق ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة، عن عبد الرحمن بن هلال، عن جَرير بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ : «مَنْ يُحْرَم الرفق يُحْرَم الخير » (٣) .

أنا عبد الله بن يحيى السُّكّرى ، أنا سهل بن إسماعيل الطَّرَسُوسى ، نا أحمد بن داود بن أبى صالح الحرَّانى ، نا أبو مُصْعَب المدنى ، نا مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن عروة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «وَجَبَتْ محبةُ الله على مَنْ

---

(١) رواه البخارى فى الأدب باب (٣٩) حسن الخلق والسخاء حديث (٦٠٣٨) ١ / ٤٥٦ من فتح البارى ، ورواه مسلم فى الفضائل باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقًا ٢ /٣٢٢، ٣٢٣ ، ورواه أبو داود فى الأدب باب فى الحلم حديث (٤٧٧٤) ، ٤ / ٢٤٧ .

(٢) فى موارد الظمآن « . . . عن أبى إسحاق عن أبى عبد الله الجدلى قال: قلت لعائشة: كيف كان خلق رسول الله ﷺ فى أهله؟ قالت: « كان أكرم الناس، لم يكن فاحشًا ولا سخابا فى الأسواق، ولا يجزى بالسيئة ولكن يعفو ويصفح» ص٥٢ باب (١٤) حسن خلقه ﷺ حديث (٢١٣١)، ورواه ابن عساكر مختصرًا عن أبى هريرة رضي الله عنه ،انظر: كنز العمال ٧/ ٢٢٠ حديث (١٨٧٠٨)،وعزاه السيوطى إلى الضعف.

(٣) رواه مسلم فى البر باب فضل الرفق ٢ / ٤٣٣ ، ورواه أبو داود فى الأدب باب فى الرفق حديث (٤٨٠٩) ٤ / ٢٥٥ ، وانظر : جامع الأصول ٤ / ٥٣٤ حديث (٢٦٣٨) .

أُغْضِبَ فَحَلُمَ » (١) .

نا يحيى بن على الدَّسْكَرى قال : أنا أبو بكر بن المقرئ ، سمعت محمد بن سليمان الأديب يقول : سمعت محمد بن عبد الرحمن يقول : سمعت سليمان بن حرب يقول : « زَيْنُ هذا العلمِ حِلْمُ أهله » .

أنا على بن أيوب الكاتب ،أنا محمد بن عمران بن موسى ، أنا أبو بكر بن دُرَيْد، عن عبد الرحمن ـ يعنى ابن أخى الأصمعى ـ عن عمهّ قال : « قيل لأعَرابى : مَنْ الأريب العاقل ؟ قال : الفَطِن المتغافل » .

أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازى ، نا محمد بن إسحاق القاضى ، نا سعيد ابن جعفر ، نا أبو عثمان الوراق ، قال : « اجتمع أصحاب الحديث عند وكيع ، قال: وعليه ثوب أبيض ، فانقلبت الْمَحْبَرةُ على ثوبه ، فَسَكَت مليًا ، ثم قال : ما أحسن السواد فى البياضس!» .

أنا الحسين بن شجاع الصُّوفى ، نا حبيب بن الحسن القزاز ، نا أحمد بن محمد ابن مسروق قال : سمعت سفيان بن وكيع قال : قال أبى : « من أراد أن يحدِّث فليصبر ، وإلاَّ فليسكت » .

أنا محمد بن أبى الفوارس ، أنا على بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد بن سعيد قال: قال عبد الله بن المعتز : « مَنْ حَسُنَتْ مُدَاراته ، كان فى ذِّمة الحمد والسلامة» .

---

(١) رواه ابن عساكر فى تاريخه ، والأصبهانى فى ترغيبه عن السيدة عائشة رضي الله عنها . قال المنذرى: فيه أحمد ابن داود بن عبد الغفار المصرى ، وقد وثقه الحاكم ، وقال فى الميزان : كذبه الدار قطنى وغيره ، ثم ساق من أكاذيبه هذا الخبر ، وقال فى اللسان : قال ابن طاهر: كان يضع الحديث ، انظر : فيض القدير للمناوى ٦ / ٣٦١ حديث (٩٦١٥) ، وعزاه السيوطى إلى الضعف .

باب
ذكر ما ينبغى للمحدّث أن يصون نفسه عنه من أخْذ الأَعْواض على الحديث

نا أبو الحسن على بن إبراهيم البصرى ، نا أبو بكر يزيد بن إسماعيل بن عمر الْخلاَّل ، نا العباس بن عبد الله بن أبى عيسى التُّرْقُفى ، نا جُبارة بن الْمُغَلِّس ، نا الْمُعَلَّى بن هلال الأحمر ، عن ليث ، عن مجاهد قال : قال عمر بن الخطاب : « يا أهل العلم والقرآن ، لا تأخذوا للعلم والقرآن ثمنا فيسبقكم الدُّناة إلى الجنة » (١) .

أنا على بن طلحة بن محمد المقرئ ، أنا محمد بن إبراهيم بن محمد الطَّرسُوسى، أنا محمد بن محمد بن داود الْكُرْجى ، حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خِراش قال : بلغنى عن حفص بن غياث قال : « بعث العباس بن موسى ـ أمير الكوفة ـ إلى الأعمش بألف درهم وصحيفة،فقال: اكتب لى فيها من حديثك،فأخذ الألف درهم ، وكتب له فاتحة الكتاب ، فبعث بها إليه . فبعث إليه : أَبَلَغَكَ أَنَّا لا نُحْسِنُ القرآن ؟ فبعث إليه : أبلغك أَنَّا نبيع العلم ؟ » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، نا محمد بن داود، نا عيسى بن يونس قال: ما رأيت الأغنياء والسلاطين (عند أحد) (٢) أحقر منهم عند الأعمش مع فقره وحاجته .

أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن زيد الْعَلَوى بالرَّى ، نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سهل البزاز ، نا محمد بن أيوب ، أنا أبو غَسَّان ، نا أبو عمر أحمد بن محمد ، نا أبو عمر الأزرق ـ من أهل أَرْمينية وهو عالمهم ـ قال :سمعت ابن عيينة يقول لجرير : « ما زلتُ أحبك مذ سمعت ابن شبْرُمَة يقول لك : قد أجريتُ عليك مائة فى كل شهر ، فقلتَ : أمِنْ مالِكَ ، أمْ مال المسلمين ؟ فقال : من مال المسلمين. فقلت: لا حاجة لى فيها » .

---

(١) انظر : كنز العمال ٢ / ٣٣٦ عن مجاهد قال : قال عمر بن الخطاب . . . ، وعزاه إلى الخطيب، حديث (٤١٤٧٩) .

(٢) ما بين القوسين استدرك بهامش (م) .

حدثنى محمد بن أبى الحسن ، أنا الْخَصيب بن عبد الله القاضى بمصر ، أنا أحمد ابن جعفر بن حمدان الطَّرَسُوسى ، نا عبد الله بن جابر بن عبد الله البزاز قال : سمعت جعفر بن محمد بن عيسى بن نوح يقول : سمعت محمد بن عيسى بن الطباع يقول : « أهْدُوا للأوزاعى هديةً ـ أصحابُ الحديث ـ فلما اجتمعوا ، قال لهم : أنتم بالخيار ؛إن شئتم قبلتُ هديتكم،ولم أحدثكم ،وإن شئتم حدثتكم ورددت هديتكم » .

أنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد الكاتب ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكِّى ، نا محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولى ، نا عبد الله بن جعفر بن خاقان المروزى قال : « وَجَّهَ بعض مشايخ مَرْو إلى علىٍّ بن حُجْر بشىء من السُّكَّر والأَرُز وثوب ، فردَّ عليه ، وقال هذه القصيدة :

جاءنـــى عنك مُرْسَـل بكـــلام ... فيـه بعض الإيحـاش والإحشـــام
فتعَجبتُ ثـم قلـت تعالـى ربُّنـا ... ذا مـن الأمـــور العظـــام
خاب سَعْـيى لئن شَرَيْتُ خَلاقـى ... بعـد تسعين حجَّـــة بحُطـام
أنا بالصبـر واحتمالـى لإخوانـى ... أُرجِّـــى حُلُـــولَ دار الســـلام
والـذى سُمْتَنيـه يُـــزْرِى بِمِثْلـى ... عنـــد أهـل العقـول والأحـــلام

يتلوه فى الذى يليه : مَنْ نَزَّه نفسه من المحدثين عن قبول أموال السلطان .

والحمد لله ، والصلاة على نبيه محمد ، وعلى آله الطيبين ، والسلام.